

الازمة الاخيرة بين "قائمة العراقية" و"دولة القانون"

حوار جريدة "اكتوبر" مع مؤيد احمد
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العمالي العراقي

كيف ترى هذه الاحداث وما هو تفسيرك لها.
مؤيد احمد: واضح ان هذه الاحداث ليست قليلة اذ انها قد اوجدت ازمة سياسية وحكومية على صعيد كل العراق تؤثر وستترك التأثير على كوردستان ايضا. كما وانها قد وضعت خطورة كبيرة امام "العملية السياسية" في العراق.

بمغزل عن تفاصيل هذا الصراع والازمة السياسية والحكومية الحالية، هناك امر واضح، علينا اخذه بنظر الاعتبار، وهو ان "العملية السياسية" في العراق هي تلك التي نراها الان وتجربة السنوات العديدة الماضية تبين لنا ص 2

جريدة اكتوبر: تفيد الانباء بان الصراع بين "القائمة العراقية" و"دولة القانون" قد وصل القمة. من جهة، تنهم "دولة القانون" القائمة "العراقية" بالنتورط في انقلاب عسكري ضد المالكي، وتمنع سفر "طارق الهاشمي" لكونه قد خطط لهذا الانقلاب، هذا وفي الوقت نفسه طلب المالكي من البرلمان العراقي سحب الثقة من "علاوي" واتباعه. ومن الجهة الاخرى، يتهم "علاوي" المالكي بكونه دكتاتور ومسيب لفشل المساعي لتأسيس الحكومة ويهدد بالانسحاب من المشاركة في السلطة. كل هذه يشير الى ان هناك مرحلة جديدة من الازمة الحكومية تضع "مجمل العملية السياسية" امام خطر الانهيار..

حوار سايت الحزب مع سامان كريم سكرتير اللجنة المركزية حول المستجدات السياسية في العراق على هامش قضية طارق الهاشمي

تشكيل مجلس السياسات الاستراتيجية الذي كان من المقرر ان يرأسه علاوي، وكان الاتفاق برعاية رئيس اقليم كوردستان... وكان واضحا ان الاسلام السياسي بقيادة المالكي يهدف الى حسم السلطة السياسية لصالحه ويريد ان يطبعها بطابعه، عليه بدأ بتحجيم الحركة القومية العربية "القائمة العراقية" المشاركة في العملية السياسية. واخيرا وصل الامر الى اتهام الهاشمي نائب رئيس الجمهورية بمساندة الارهاب بل بالارهاب نفسه، واصدرت بحقه مذكرة الاعتقال ومحاوله عزل صالح المطلق ومن ثم اتهام رافع العيسوي وزير المالية بالارهاب ومساندت مجموععات ارهابية في الفلوجة على حد اقوال مستشاري المالكي... اذن ان الحلقة الاولى لحسم السلطة بدأت بتحجيم هذه

سمايت الحزب: ان ما توقعه قرار (حول الوضع السياسي في العراق) الصادر عن الاجتماع الموسع 25 للجنة المركزية للحزب في شهر تشرين الاول الماضي، قد تحقق او قاب قوسين من ان يتحقق، حول المشهد الاخير في العملية السياسية. ماهي الدلالات السياسية الملموسة حول ذلك التوقع؟!
سامان كريم: الدلالات السياسية واضحة كوضوح الشمس. كنا قد اكدنا حتى قبل الاجتماع الاخير للجنة المركزية ان مصير العملية السياسية الراهنة ايل نحو الانهيار. بدأت بوادره بصورة واضحة بعد نتائج الانتخابات السابقة... ومن ثم عدم العمل بالاستحقاقات الانتخابية، وبعد ذلك عدم تسليم الوزارات الامنية من قبل الاسلام السياسي بقيادة كتلة دولة القانون، وعدم تطبيق اتفاقية اربيل، وعدم

بلاغ الحزب الشيوعي العمالي العراقي والكردستاني على الرد الاخير لطرفي الخلاف داخل الحزب الحكمي!

ص 4

معنى انتصار الثورة

بمناسبة مرور عام على الثورة في مصر وتونس

ص 8

مؤيد احمد

الاسس السياسية للحزبين الشيوعي العمالي العراقي والكردستاني فيما يخص ازمة الحزب الحكمي!

ص 4

سامان كريم

منظمة حرية المرأة تطالب

بحل وزارة المرأة واللجنة الوطنية العليا

"لقمع" المرأة في وزارة النفط

ان شكوى الفتاة الخطية وحديثها تضمن التالي:

قيام مكتب باستقدام عمالة افريقية من الفتيات حصرا وتوقيعهن عقود باللغة العربية، لا يعرفن محتواها.
قيام الشركة ببيع خدمات العاملات الى مكتب اخر في محافظة اخرى- الديوانية - ثم تشغيلها في اعمال الخدمة المنزلية.

تصف العاملة اوضاعها بانها أسوأ من العبودية، فالابواب موصدة ولا يحق لها الخروج او مغادرة المنزل، وجواز سفرها محتجز لدى اصحاب المنزل. والحال تقدمت الفتاة بشكوى ضد المكتب الذي استقدمها وصاحب المنزل الذي تحرش بها وافراد الشرطة الذين اوسعوا ضربا. ان المتتبع لتفاصيل شكوى الفتاة يكتشف ان هذه المكاتب تمارس الاتجار بالبشر وبعد شكلي

فلاح علوان

في 20/12/12 تلقى اتحادنا (اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق) مخاطبة من منظمة حرية المرأة بخصوص شكوى العاملة الاوغندية هيلين نالو مانس التي لجأت الى المنظمة بعد تعرضها للتحرش والاعتداء من قبل صاحب البيت الذي تعمل فيه، وتعرضها للاعتداء بالضرب من قبل الشرطة الذين لجأت اليهم، ثم ابداعها التوقيف اربعة ايام دون ان تجد من تحاوره، كونها لا تجيد سوى لغتها المحلية واللغة الانكليزية.

بادر الاتحاد الى تقديم مذكرة رسمية الى وزارة العمل مصحوبا برسالة المنظمة وشكوى خطية من العاملة الضحية.

ضمن سياسة فرق تسد. اذ يبدأ الموضوع بالملبس، ثم يصل الى حق الكلام والتحاور، وتم يفرض تعدد الزوجات في كل عائلة عراقية، واخيرا الى مستوى ان تقرض القوانين ان تكون كل امراة عراقية مهانة داخل عائلتها تطلب الاذن في كل شيء كالخادم المطيع والخائف من الضرب والتجاوز في كل لحظة من اليوم. ان عقلية فرض دونية المرأة بالقوانين والاجراءات والملبس والدين والاعلام الرسمي تعكس نهجا تكبريا استعلائيا يلغي كملظاهر المساواة في المجتمع؛ ويتجه لخلق الحواجز بين الجنسين كما يفرض الحواجز من انواع

ص 8

"الرسمي" ومنعت عليهن الملابس الحديثة والتي تعكس اية انوثة في مظاهرهن. ان هذا الاعلان، اقل ما يمكن وصفه بانها يمارس التمييز ضد المرأة بما يتعارض مع المعاهدة العالمية لانهاء التمييز ضد المرأة، لانه لم يخاطب ملابس الرجال بأي شكل من الاشكال وكان ما ينطبق على مظهر المرأة لا ينطبق على مظهر الرجل. وهو كذلك في حقيقته، الخطوة الاولى لكسر شوكة الجماهير النسوية بفرض الملابس التاريخي عليهن، كخطوة في طريق تحويلهن الى صنف ثان وادنى من البشر مما يمكن السيطرة عليه وتسلط الذكور عليه بكل وحشية ليقتصوا من النزر اليسير الباقي من حقوقهن

تداولت ممثلة الاحزاب الاسلامية، والمكلفة غنوة بموقع وزارة المرأة، على مكانة المرأة العراقية بوصفها للمرأة على انها في موقع ادنى من الرجال، في مقابلة مع جريدة المدى. واسفرت الزبيرة بذلك عن موقفها المعادي للمرأة، وعن كونها ممثلا صادقا عن جماعات كراهية المرأة الذين تتحدر منهم، والذين كلفوا بمنصب وزارة محاربة المرأة وابقاها تابعة للرجل. كما وان هذه الاحزاب بدأت ترمي بقنابلها الموقوتة في المجتمع العراقي باعلان نشر من قبل ما يسمى بـ"اللجنة الوطنية العليا للنهوض بالمرأة العراقية" التابعة لاحدى الوزارات، والذي حددت فيه التزام الموظفين بالزني

تقرير عن ثورة 1905

ص 6

فلاديمير لينين



مؤيد احمد

بقية ص 1 الازمة الاخيرة بين "قائمة..."

نفس تلك الصورة. "العملية السياسية" في العراق تعني هذا الصراع والأقصاء وصناعة الازمة، تعني الحملات الارهابية والتفجيرات وقتل الاناس الابرياء، وتعني، بشكل عام، الغطرسة الحالية من نمط حكومة المالكي وحزب الدعوة والاسلام السياسي الشيعي. هذه بمجملها تشكل الاجزاء غير القابلة للفصل للـ "العملية السياسية" في العراق. ما جرى امام عيننا، خلال السنوات العديدة الماضية، هو ان قوى "العملية السياسية" لم تكن منخرطة، ولا حالياً، في العملية السياسية بتلك الدرجة! فاقتدار تلك القوى كان على الدوام يعتمد على قواها الخاصة "المليشياتية"، طاقينها وقوميتها، مدى اقتدارها على القيام بالاعمال الارهابية، ومدى امكانيتها استغلال اجهزة الدولة لتقوية وتوطيد اقدامها.

لم يحدد المالكي وحزب الدعوة وقائمة "التحالف الوطني" للاسلام السياسي الشيعي، نفسه، بالطريق البرلماني وادامة الصراع السياسي في ذلك الاطار، اذ، وبطبيعة الحال، لا يتخلون عن استخدام القوى "المليشياتية" واعمال ما وراء اطار الدولة والممارسات غير القانونية والغطرسة في مسار انجاز اجندتهم السياسية. وفي المقابل، لا تتخلي "قائمة العراقية" والقوى المشكلة لها، لا عن الارهاب والعمل "المليشياتي"، ولا عن استخدام تلك الممارسات كوسيلة لتحقيق سياساتها وادامة صراعها داخل البرلمان و"العملية السياسية". فبالنتالي، لم تكن "العملية السياسية" في العراق غير ذلك، والفرق الوحيد الان هو ان الازمة الحالية قد دفعت بالوضع الى مكان اخطر من السابق.

السبب وراء تازم الوضع وتفاقمه الحالي، برأي، هو ان حكومة المالكي وقوى الاسلام السياسي الشيعي، بشكل عام، اكتسبت يداً طولى في المسار السياسي في العراق وياتت اجهزة الدولة والحكومة، فعليا، وبدرجة كبيرة، خاضعة لحزب الدعوة و"التحالف الوطني" للاسلام السياسي الشيعي. واضح، مسار من الاحتكار السياسي والسيطرة يقوده

المالكي وحكومته، قد بدا منذ فترة ليست قليلة، ومسار من تهميش "القائمة العراقية"، بموازته وكنتيجة له، بات كذلك من وقائع الامور في العراق.

مصير "العملية السياسية" مرهون، من جهة، بمدى تحمل "القائمة العراقية" لهذه الضغوطات وهذه الهجمة من التهميش التي يقوم بها المالكي وحكومته باستمرار، ومن جهة اخرى، بمدى استعداد المالكي وامكانيته على تقليص مديات الهجمة ضمن نطاق الصراع السياسي الدائر. يشير مسار الاوضاع الى ان الطرفين لم يتوصلا بعد الى نقطة اللاعودة والخروج من "العملية السياسية" كاملة. يريد كل طرف، بشكل ما، ايجاد مخرج من الازمة الحالية، وعلى هذا السياق خضع "طارق الهاشمي" للامر الواقع وقبل بمحاكمته في محكمة ما في العراق، و"القائمة العراقية" تؤيد انعقاد المؤتمر المقترح والمالكي من طرفه ايضا تودع بحضور ذلك المؤتمر. بالرغم من كل ذلك، واضح لا يمكن حذف احتمالات تدهور خطير في الاوضاع السياسية وكذلك مخاطر انهيار "العملية السياسية" في حساباتنا نهائيا.

جريدة اكتوبر: الى اي حد ترتبط هذه الازمة بانسحاب القوات الامريكية من العراق، وبالاخص، ان الاحداث الاخيرة برزت مباشرة بعد انسحاب القوات الامريكية من العراق. بتعبير اخر، الى اي مدى يؤثر سحب القوات الامريكية من العراق على تفاقم الازمة الحالية.

مؤيد احمد: لا تتعلق هذه الازمة الحالية بشكل مباشر بانسحاب القوات الامريكية، ان انسحاب القوات الامريكية من العراق سينترك التأثير على المسار السياسي في العراق على مستوى اخر وصعيد اوسع واعمق. انهما المالكي و"القاعدة" اللذان يريان ان يتصرفا بشكل يظهر وكان ردود افعالهما متعلقة بانسحاب القوات الامريكية من العراق. توقفت امر اعتقال "طارق الهاشمي" بيوم واحد بعد انسحاب امريكا من العراق له معنى معين وهو ان المالكي يريد ان يبعث برسالة مفادها هو: من هو الحاكم في العراق ومن له الكلمة الاخيرة فيه هو المالكي وحكومته. ومن جهة اخرى، ارادت "القاعدة" والمجموعات الارهابية الاخرى، ومن خلال قيامهما بسلسلة التفجيرات الاخيرة في بغداد واماكن اخرى في العراق، مباشرة بعد انسحاب القوات الامريكية، ان تعلن للعالم بان مهمتها ليست منتهية مع انسحاب امريكا وهي عازمة على ادامة

جرائمها ولا تقبل بحكم المالكي وقوى الاسلام السياسي الشيعي.

لقد اثر انسحاب القوات الامريكية على هذه الازمة والتدهور الامني الحالي في العراق بالمعنى المحدد الذي ذكرته اعلاه. بعزل عن هذا، من المعلوم، كانت هناك ازمة قبل عام في العراق، بالرغم من تواجد القوات الامريكية فيه، اذ لم تستطع قوى الاسلام السياسي والقوميين على تشكيل الحكومة الا بعد 9 اشهر، انذاك. هذا، ان تامين الامن في العراق اصبح، منذ فترة، لا يعتمد على القوات الامريكية اذ ان دولة عسكريا تمتلك قرابة مليون سلاح هي التي اخذت تتخرط في تامين الامن والسيطرة على الوضع وتهميش القوى المعارضة للمالكي وحكومته.

واضح مع انسحاب القوات الامريكية بات المجال مفتوحا بشكل اكثر كي يشدد المالكي من هجماته ويسوق الازمة بهذا الاتجاه. ولكن، برأي، من الضروري البحث عن اسباب هذه الازمة لا في انسحاب القوات الامريكية بل بالدرجة الاساس في التغيير الحاصل في توازن القوى في الساحة السياسية في العراق والمنطقة.

جريدة اكتوبر: لحل هذه الازمة اقترح مسعود البارزاني عقد مؤتمر وطني، كيف ترى هذا الاقتراح؟ هل بإمكان مقترح مثل هذا ان يحل الازمة الحكومية في العراق؟

مؤيد احمد: من المعلوم، ان هذا المقترح كان موضع رضا امريكا المسبق وربما كان قد اقترحه "جون بايدن" لمسعود البارزاني. على اي حال، مقترح مسعود البارزاني هو الان موضع قبول امريكا وجلال الطالباني واسامة النجفي و"القائمة العراقية"، كما ولم يرفض المالكي الدعوة. يبدو ان ينقد المؤتمر وهذه المرة في السلمانية.

اقترح مسعود البارزاني لعقد هذا المؤتمر كان امرا متوقعا خاصة ونحن نعرف بانه قد دعي الى عقد مؤتمرات، "مؤتمر وطني" قبل عام في اربيل واستطاعت القوى الاسلامية والقومية وعن طريق ذلك المؤتمر انتهاء ازمة طالت 9 اشهر وان تنفق الجميع على تاسيس حكومة مشتركة. من الممكن ان ينعش المؤتمر المقترح "التحالف" السياسي بين هذه القوى البرجوازية الاسلامية والقومية من جديد ويدفع بالعملية السياسية للاستمرار لفترة اخرى، ولكنه من الواضح انه لا يستطيع حل الازمة الحكومية في العراق. مبعث الازمة الحكومية في العراق كامن في سيطرة هذه القوى على المسار السياسي وعلى الدولة في العراق. خلاص العراق من

مخاطر الحرب الطائفية والقومية ومخاطر تدهور الوضع السياسي وتجزئة العراق مرتبط بمدى فرض التراجع وتقليص نفوذ وتأثير هذه القوى على المسار السياسي في العراق.

ايجاد الازمة الحكومية وصلت الى مستوى بحيث، من جهة، يشكل المالكي وحزب الدعوة والاسلام السياسي الشيعي على العموم القوة الرئيسية في الدولة وتتقدم باتجاه ترسيم ملامح دولة برجوازية، يديرها من حيث الاساس الاسلام السياسي الشيعي، وبالتالي تطبعها بطابع طائفي وتفرضها على المجتمع بشكل قسري. ومن جهة اخرى، فان قوى الاسلام السياسي السني والقوميين المؤتلفين في "القائمة العراقية" تريد الحفاظ على قواها وتقوية نفسها عن طريق التخندق في خندق "فيدرالية طائفية" بوجه هذا الهجوم. لا تنتهي هذه الازمة عند هذا الحد اذ، من جهة اخرى، تواجه قوى القوميين الكراد مخاطر الاصطدام بالمركز مع المزيد من تمركز السلطة في ايدي المالكي والاسلام السياسي الشيعي.

ان الازمة الحكومية متعدد الابعاد في العراق ولا يمكن قطع جذورها ببساطة، غير انها، وفي كل فترة معينة، يبدو انه من الممكن ايجاد حل مؤقت لها. يبدو هذه المرة كذلك ان تدخل القوى البرجوازية المتصارعة من جديد في عقد الصفقات فيما بينهم وايجاد حل مؤقت والخروج من الازمة الحالية.

جريدة اكتوبر: ما هي سياسات الحزب تجاه الظروف الحالية واي مسلك يضعه امام العمال والكادحين؟

مؤيد احمد: تم طرح مهام وسياسات الحزب تجاه اوضاع العراق الحالية في بلاتفورم سياسي اصدره الاجتماع الموسع الاخير للجنة المركزية. ولكن فيما يتعلق بالمشكلة والصراع الحالي والتشنجات والازمة، فان سياسية الحزب تتلخص في التصدي لقوى الاسلام السياسي الشيعي والاعمال القمعية لحكومة المالكي وحزبه اللذان يحاولان ارساء حكومة مركزية مستبدة، من جهة، ومن جهة اخرى، التصدي للتقسيم الطائفي للعراق ومساعي "القائمة العراقية" لخلق الارهاق داخل الجماهير بمشاريعها البرجوازية القومية - الاسلامية السياسية.

بؤد الحزب على ان مصالح العمال والجماهير تتعارض مع مصالح وافاق كلا معسكري البرجوازي القومي والاسلامي وان الطريق الوحيد هو تنظيم وتقوية صف النضال المستقل

للعمال والكادحين والجماهير المحرومة المضطهدة في حركة سياسية ثورية.

تتمحور سياسة الحزب حول النضال لدخول العمال والكادحين، بمثابة قوة سياسية طبقية مستقلة ومؤثرة، الساحة السياسية في العراق، وكعمود فقري لاية حركة جماهيرية ثورية فيه. سياسة الحزب هي ايجاد تحول جذري في الاوضاع السياسية في العراق وهذا غير ممكن بدون صعود حركة سياسية جماهيرية ثورية قادرة على فرض التراجع على هذه القوى البرجوازية الاسلامية والقومية والطائفية.

نضال العمال الاقتصادي من اجل تحسين حياة وظروف عمل العمال في العراق، امر ونضال مستمر، وقام العمال كذلك بنضالات سياسية على نطاق محدود، كما وان واسطا من الجماهير المظلومة والمضطهدة، وخلال السنة الماضية، اعترضت باشكال مختلفة وتظاهرت ضد الظلم والاستبداد، ضد الفقر والبطالة والحرمان من الحقوق السياسية والمدنية. سياسات الحزب تركزت على الدفع بنفس تلك النضالات والاعتراضات العمالية ونفس تلك المبادرات السياسية الجماهيرية الى الامام وتطويرها الى حركة سياسية ثورية وجماهيرية.

النضال لتنظيم العمال في المجالس العمالية والنقابات العمالية الراديكالية، النضال لتنظيم الجماهير المعترضة والسعي لاجاد الوسائل السياسية المستقلة لها، من المجالس اللجان في المعامل والمؤسسات والاحياء والمحلات، التصدي للافاق والسياسات البرجوازية القومية والاسلامية، النضال من اجل فرض المطالب الاقتصادية والسياسية الاجتماعية للجماهير المحرومة على الحكومة. الخ. تلك بمجملها تشكل ميادين ومهام مختلفة يؤكد الحزب على الانخراط فيها وانجازها. واخيرا، ان التطوير بنضال الحزب وتحويله الى حزب سياسي مؤثر ينجز التغيير بشكل ركن اساسيا من سياسة الحزب في هذه المرحلة.

المقابلة اعلاه اجرتها جريدة اكتوبر الصادرة باللغة الكردية في 29 ديسمبر 2011.

اكتوبر جريدة نصف شهرية يصدرها الحزب الشيوعي العمالي في كردستان. رئيس تحريرها خسرو ساية.

ترجم الحوار الى العربية من قبل مؤيد احمد

يا عمال العالم، اتحدوا



سامان كريم

بقية ص 1 حول المستجدات السياسية ...

القضية خالية من الجوانب القانونية بل الأتكي والأبخص من ذلك هو بعد أكثر من ثمانية سنوات من العملية السياسية، لكي ترى الجماهير في العراق من هم قادتها!! هذه هي القضية وهي قضية سياسية بامتياز، هذا من جانب ومن جانب آخر إذا كان الهاشمي هو إرهابي لماذا صمت المالكي كل هذه المدة وهو يعرف ذلك قبل ثلاثة سنوات حسب قوله؟ لماذا كتم ذلك ولم يتسحب إلا بعد خروج الإحتلال؟! عليه حتى إذا هذا الاتهام صححاً وديقاً فهو سياسي بامتياز نظراً لتوقيتته الزمني. برأيي أن هذه الحركات السياسية وأولئك القادة الذين يحكمون العراق لا يستحقون قيادة جماهير العراق، ولا تليق بهم التضحيات التي قدمتها جماهير العراق، وهم غير جديرين بتلبية تطلعاتها وآمالها ومطالبها. ان حركات كتلة دولة القانون بدأت قبل سنوات وفق تقارير امريكية، ولكن لم تنجح في حينها، على اثر التدخل الأمريكي. وبعد خروج الإحتلال وجدت كتلة القانون بوصفها قائد للإسلام السياسي الحاكم في العراق فرصتها لتتألم من عدوها "شريكها" وتحجيم نفوذه ومكانته قدر الإمكان وهذا ماتم فعلاً اليوم. عليه بدأت بضرب الروس اي قادة القائمة العراقية" الحركة القومية العربية الرسمية او المشاركة في البرلمان والحكم. فأول ما بدأت به هو تحجيم علوي بعدم تسليمه منصب رئاسة مجلس السياسات الاستراتيجية، ومن ثم عدم أخذها بإتفاقية اربيل، وعدم تسليم الوزراء الامنية "الدفاع" للقائمة العراقية، وتمييشهم، ومن ثم اطلاق الاتهامات ضد طارق الهاشمي والعيسوي ومحاولة عزل صالح المطلك، الوحيد الباقي من رؤوس القائمة العراقية هو رئيس البرلمان العراقي النجيفي. كل ذلك هو محاولة سياسية لحسم السلطة السياسية لصالح الاسلام السياسي وبالتحديد لصالح تيار حزب الدعوة وكتلته دولة القانون الذين يقودهما المالكي بنفسه، وبمساندة إيران والى حد ما مدعوماً من أمريكا حتى الآن على الأقل. ان اطروحوا تلك الكتلة والمالكي نفسه بحكومة أكثرية نيابية تؤكد كلاً من هذا، وهذا مخالف للعملية السياسية الراهنة التي بنيت على اساس الشراكة "والمحاصصة" بين مختلف الحركات البرجوازية. وعلى اثر هذه السياسة تم تحجيم القائمة العراقية حيث تشتت على حد كبير والان تتخرها الانشقاقات فقد انشقت منها كثير من فروعها في المحافظات الجنوبية وحتى

الوسطى. ان المالكي ربما يحاول ان يستند الى الصف الاول من الحركة القومية العربية المعروفة باسم "حزب البعث" حيث تمت حوارات بين الدعوة وحزب "البعث في العراق - جناح بونس الأحمد" الموجود في سوريا، وفق التقارير الصحفية حيث تدفع الحكومة السورية بهذا الاتجاه وهو اتجاه لصالحها، ربما تعيقه أيران من جانب ووضع النظام السوري نفسه من جانب آخر. ان اطلاق سراح المعتقلين البعثيين يدل على ان هناك اتجاه ما على هذا الطريق وقد تم اعلان هذه القضية بطلب من "عشائر الأنبار".

سايت الحزب: هناك محاولات كثيرة لجمع شمل الفرقاء ومنها محاولة الطالباني لعقد مؤتمر وطني في السليمانية أو بغداد لجمع كتلة دولة القانون والقائمة العراقية بمشاركة أكثرية الكتل السياسية الموجودة في البرلمان. ماهو رأيكم حول هذا المؤتمر؟ هل سينجح المؤتمر لجمع شمل القائمة العراقية مع دولة القانون ومن ثم هل يؤثر هذا على الوضع السياسي والأمني في العراق؟

سامان كريم: يمكن ان يعقد المؤتمر مثل المؤتمرات والاتفاقيات السابقة، وهذا لا يعني بالضرورة نجاحه. ان عقد المؤتمر بحد ذاته لا يدل على نجاح هذا المسعى، الذي يقوم به الطالباني والبارزاني ومدعوماً من امريكا وتركيا والسعودية ايضا. القضية اكبر من الجلسات في قاعة مغلقة... فالمصالحة السياسية بين الطرفين وفق الاتفاقيات السابقة وفق الاستحقاق الانتخابي انتهى زمنها، حيث تغيرت موازين القوى بين الحركتين بالكامل على اثر جملة من المستجدات السياسية. اولها: تأثير الثورات في العالم العربي وسقوط احزاب ورؤوس هذه الحركة في اكثر من دولة، وهذا بدوره ادى الى كسر ظهر الحركة القومية العربية على صعيد المنطقة بمجملها ومنها القائمة العراقية، هذا من جانب ومن جانب آخر صعود الاسلام السياسي في اكثر من دولة ايضا رغم اختلاف مرجعيته عن الاسلام السياسي الحاكم في العراق. ثانياً: في صراع شرس بين الحركتين وخلال السنتين السابقتين فاز الاسلام السياسي الحاكم على القومية العربية بشخص القائمة العراقية كما شرحنا اعلاه.... وخيراً: ان المظلة التي جمعت تلك الحركات والاحزاب والتي سميت العملية السياسية المحاصصاتية، لم تبق في العراق اليوم كما بدأت وليس لها الدور نفسه الذي كان في ظل وجود الامريكي في العراق . والحال كهذا حتى اذا عقد "المؤتمر الوطني" فان القضية ربما تنتج الى اعفاء الهاشمي وفق سيناريوهات قضائية معينة او حتى بدونها ولكن ليس بدون مقابل. ولكن كما قلت ان القضية اكبر من الهاشمي ومن تلك الاتهامات التي الموجه اليه. ان هذه الاتهامات هي افرازات الهجمة التي بدأها الاسلام السياسي بقيادة المالكي لحسم السلطة السياسية، ولم تكن سبباً لها. ان احد نتائج الحركة السياسية التي قامت بها كتلة دولة القانون هو اتهام الهاشمي بالارهاب ..

ولكن القضية اوسع بكثير حتى اذا افترضنا ان المالكي اعفى الهاشمي دون مقابل، تبقى قضايا اخرى مثل مجلس السياسات الاستراتيجية وقضية الوزراء الامنية وقضية الشراكة الحقيقية كما تحبذ ويرد رؤوس القائمة العراقية، وقضية النظام الداخلي لمجلس الوزراء.... الخ. ووفقاً للتحركات الاخيرة اي اتهام الهاشمي ومن ثم العيسوي جعل كتلة دولة القانون تمسك نقاط تفاوضية قوية ومؤثرة مقارنة بوزن القائمة العراقية وامكانياتها وقدرتها على تجاوز القضايا العالقة السابقة بينهما. وفي رأيي ان قضية الوزراء الامنية وقضية مجلس السياسات الاستراتيجية، قضايا أصبحت في خبر كان، اي أصبحت منسية فعلاً. وهذا بحد ذاته انتصار كبير للمالكي وكتلته.

ان المؤتمر نفسه ومكان المؤتمر اصبحا موضعاً لسجال سياسي بين مختلف الاطراف بين بغداد واربيل والسليمانية، ومسألة مشاركة "عصائب الحق" في هذا المؤتمر حيث هدد التيار الصدري ومقتدى الصدر نفسه بعدم المشاركة اذا تم دعوة "عصائب الحق" وهذه ايضا مشكلة اخرى امام هذا المؤتمر. اذا لم يشارك التيار الصدري وينقله في البرلمان والحكومة وجناحه العسكري "جيش المهدي اوكتاب" "اليوم الموعد" سيكون ذلك كارثياً على العملية السياسية، واذا لم تشارك "عصائب الحق" ايضا فذلك له تأثيراته حيث ان هذه الحركة هي اساس حركة اسلامية مسلحة ودخلت العملية السياسية في الفترة الاخيرة بعد خروج الاحتلال، اذا لم تشارك فان دخولها للعملية السياسية سيتم برود فعل معاكسة.

ان كتلة دولة القانون مصرة على ان تمضي قدماً بسياساتها لحين حسم السلطة لصالحها بصورة نهائية. هل تنجح في مسعاها ذلك؟ الاجابة على هذا السؤال مرهونة بعدة عوامل سياسية داخلية واقليمية، مثلاً دور ايران في المنطقة، وضع سوريا والنظام الموجود فيها، احتمالات الحرب على ايران، هل ستحدث الحرب ام لا ودور الجماهير المحتجة في العراق. كل هذه المسائل وغيرها ستؤثر على اداء ونجاح هذا النهج الذي يسلكه المالكي وحزبه وكتلته. ان الوضع الأمني في العراق سيتهج نحو الاسوء بكل المقاييس سواء عقد المؤتمر الوطني او لم يعقد. ان كل ال التي كانت تغذي الجماعات الارهابية وجماعات الجريمة المنظمة بقيت على حالها ماعدا وجود الإحتلال الذي انتهى، ولكن القضية اليوم تختلف عما كان عليه بعد خروج الاحتلال. اليوم كل التيارات والحركات السياسية تهدف الى حسم السلطة لصالحها لان العلمية السياسية لا يمكن ان تبقى على حالها هكذا بدون تغييرات جذرية، في محتواها. وهذا يعني طبع الدولة بطابع احد التيارات السياسية والمرشح لحد الان لذلك هو الاسلام السياسي الحاكم بقيادة حزب الدعوة جناح المالكي.

سايت الحزب: وفي هذه الاوضاع، اين دور الجماهير والطبقة العاملة في كل هذه التحولات الكبيرة؟! **سامان كريم:** قلت رأيي في اكثر

من حوار ومقال وهو اذا لم تتدخل الطبقة العاملة كحركة سياسية طبقية منفصلة عن باقي الحركات البرجوازية، ليس بإمكاننا نحن الشيوعيين العماليين ان نتحدث عن تغيرات جذرية لصالح المجتمع والمجاهير. ان اهم ما يواجهنا هو رفع الاستعداد السياسي والفكري والتنظيمي للجزء الطليعي للطبقة العاملة وخصوصاً في القطاع النفطي، وقيادته نحو التدخل المؤثر والمقتدر في تحديد مصير المجتمع. هذه هي مهمتنا من جهة وتنظيم الحركة الاحتجاجية الجماهيرية الموجودة ضد الفساد والمطالبة بتحسين الخدمات والكهرباء وضمان البطالة وضد الخصخصة وفق رؤية سياسية شيوعية عمالية واضحة، تنظيم قادتها وفق هذا الاق في كل محافظة ومنطقة وحي سكني ما، من جهة اخرى... ليتسنى لنا ان نؤثر على توازن القوى لصالح الجماهير المتعطشة ليس للحرية والمساواة فقط بل المتعطشة اصلاً للكهرباء وضمان البطالة.

ان جماهير العراق ليست لعبة بايدي تلك الحركات البرجوازية لكي تلعب بها كما تشاء، مرة باسم الدستور ومرة اخرى باسم عمالية الارهاب ومرة اخرى باسم

البناء ومرة اخرى تحيلها وقوداً للصرعات القومية والطائفية او للصرعات على مناطق النفوذ والسلطة. ان الحركات السياسية العربية والكردية والاسلام السياسي الحاكم بقيادة المالكي كلها مسؤولة امام الجماهير عن الأوضاع المأساوية الحالية ومن النواحي السياسية والخدمية والاقتصادية. الجماهير في العراق ليس مختبراً لتلك القوى التي لا يهتمها غير تراكم رساميلها ونفوذها وسلطتها على حساب فقر ومجاعة واندام حقوق المواطن العراقي... ليس امام جماهيرنا غير رص صفوفها وتنظيم نفسها وفي كل مؤسسة ومصنع وفي الاحياء السكنية وفي كل مدينة وناحية وقضاء... في المجالس الجماهيرية كعملية نضالية سياسية متواصلة لاعادة قرارها وارادتها لذاتها وازالة تلك المجالس الفاسدة في المحافظات والاقضية والنواحي... واحلال مجالسها محلها بقوة صمودها وسياساتها الواضحة وتنظيماتها القوية... هذا الطريق النضالي لا بد ان يوصل الى ازالة تلك القوى عن الحكم والسلطة في العاصمة في نهاية المطاف.

2012 / 1 / 10

مع حملة التضامن مع نساء ثورة مصر والشرق الاوسط

منى حسين

دعوة لكل نساء العالم المتحرر المساواتي

لا يمكن لأي ثورة ان تحقق انتصارها ضد سلطة الدكتاتورية والاضطهاد و سلطة الرأسمال دون مشاركة المرأة ودون تحررها ومساواتها التامة مع الرجل. لقد انتفضت المرأة وشاركت في ثورات التغيير.

لقد شاركت المرأة في ثورات التغيير على تاريخ سياسي اضطردها على مدى السنين، وكان لمشاركتها دور سياسي واجتماعي كبير لا يمكن تجاهلها، لكن حكومات اليمين الرجعية وأذبالها التي أرست ثقافة وعقفتها في روح المجتمعات. ثقافة رفض مشاركة المرأة في البرنامج السياسي، ثقافة حصر دور المرأة على أعمال المنزل، تربية الأطفال وخدمة الزوج والعائلة، أي ديومومة وتأكيد عبوديتها لمجتمع لا يمنحها حق مطالبها بدورها السياسي. لكن أدراك المرأة ووعيها تجاه دورها السياسي جعلها تخرج لتثبت دورها رغمًا عن أنف ديكتاتوريات التخلف والاضطهاد.

شاركت المرأة في تظاهرات ما أطلق على تسميته بالربيع العربي لتجد نفسها عرضة للتحرش الجنسي من قبل جماعات التخلف والاستبداد الرجعي، نعم لقد تعرضت النساء المظاهرات الى التحرش الجنسي من قبل قامعي هذه الثورات، من قبل أولئك الذين يريدون أجهاض الثورة وتأكيد عبودية المرأة وأسكات صوت الأنسانية، وتمييش دور المرأة السياسي والاجتماعي على يد ممن لديهم مشاكل نفسية مع غرائزهم المهيجة، لقد نذرت النساء أنفسهم لثورات التغيير من أجل تحقيق الأمان للأمان لمستقبل بناتهن وحيدياتهن وهذا ما سجدت.

بالتأكيد سنتنصر وسنحقق العدل والمساواة عاجلاً أم آجلاً، مادامنا متواجدين بأفئسنا في ساحات التحرير وساحات الثورة والتغيير واصواتنا في كل هذه التحولات الكبيرة؟! **سامان كريم:** قلت رأيي في اكثر

الاسلام السياسي الأسود سيُكتب فيه كيف جيهت النساء التآثرات بالتحرش الجنسي وقذارات المجتمع الذكوري أمام أنظار ومسامع العالم أجمع. أريد أن أخاطب ثقافة التحرش هذه وأقول بانها لن تثبتنا عما نريد تحقيقه والوصول اليه، نحن نخاف أستهتارك بنا، لسنا موجودات أدنى حسب ما تدعي ثقافتكم وماورثتموه من أفكار بالية، ولسنا دمي تحركها ثقافتكم المريضة، لن نخاف أن تمزق ملابسنا لأنها ستفضح خداعكم السياسي للانسانية برمتها.

النساء في كل مكان في مصر، في تونس، في اليمن وليبيا والعراق، في البحرين وسوريا. النساء صرخة الإنسان ضد سراديب الظلم والاضطهاد.

النساء الثائرات قنبلة التحرش والمساواة بوجه التخلف والهمجية والنعنات السياسي الرجعي. لن نتراجع خوفاً من رصاص الجنود.

ولا من أفراس الوحوش للحومنا. سننتاخر في غابات التحرش حتى نرى تلك الوحوش بأفكارها وثقافتها الموبوءة تحولت الى مزابل وقمامة التاريخ الانساني.

التحرر والمساواة شعارنا والى الأبد نتاضل من أجلها حريتنا.

مما تقدم أصبح لزاماً علينا نحن النساء أن نوحدها نضالاً ضد كل أشكال التمييز والتصف ضدنا، وأن نرفض ونجاهد كل القوى الرجعية الذكورية التي تحاول تركيز عبوديتنا. يجب أن يتأخر نضالنا بالتحرش والمساواة التامة بين المرأة والرجل ولن نقبل بما دون ذلك.

لنفتح صفحات تاريخ الحلول نريد حلولا نريد حلولا. علينا ان نثبت للعالم أجمع أننا موجودات، وسنأخذ حقوقنا سواء بالحوار أو بالمفاوضات، بالتحرش أو بالمجاهبات.

munahoseen@yahoo.com
16 / 1 / 2012

الاسس السياسية للحزبين الشيوعي العمالي العراقي والكرديستاني فيما يخص ازمة الحزب الحكمتي!

الاول: ليس له ارضية سياسية وطبقية بمعنى اخر ان اباحات وسياسات الطرفين، ليس فقط لم تتحول الى تقاليد سياسية للجزء الطبيعي للطبقة العاملة، بل ان هذا الجزء ليس لديه علم بما يجري، او حتى اذا لديه علم، لم يرى انعكاساتها بصورة ملموسة.

الثاني: بغض النظر عن الفقرة الاولى، وهي اساسية. لحد الان الخلافات السياسية بين الجناحين المختلفين ليس ملموسة وواضحة للجزء الطبيعي لحركتنا "لااقصد أعضاء قيادة الاحزاب"، ولم يتم العمل على هذه الخلافات، بل هنالك فقط "خطة العمل السياسي للهيئة الدائمة" وكلمتان "تغير السكة" ولو ان معاني هذين الكلمتين واضحة داخل حركتنا.

الثالث: وبناء على الفقرات اعلاه نحن وخلال ثلاثون عاما مضت، نضال في سبيل تشكيل وتجسيد السنن والتقاليد الشيوعية، في ميادين النضال الشيوعي وتقاليد النضال السياسي والتنظيمي والحزبي، والمبادئ التنظيمية واسلوب العمل القيادي والاخلاقيات والتعامل الاجتماعي. اذا تم سحق هذه السنن والتقاليد، ستقع على عاتقنا وعلى عاتق كل الأوفياء للتجسيد العملي لهذه السنن والتقاليد، أعمال خارقة ليس بإمكان ان ندمر تاريخنا بايدينا.

النقاط الثلاثة اعلاه هي اسسنا السياسية. اذا لم يكن كذلك، من الواضح سيكون لدى الحزبين موقف اخر، وكنا سنعلنه بجرأة. ان طريق لنا، سياسية، وحيادية بصورة واضحة. من أجل هذا الحل ووفق هذه الحقائق وباستناد على الكوادر الحزبيين وصف واسع من كوادر واعضاء الحزب الحكمتي وفعالي حركتنا، تحركنا لحد الان. آية اقوال اخرى تقال حول دورنا، هي مخالفة للحقيقة وتتسم بعدم الانصاف.

2012 / 1 / 12

اذاعة "المساواة"
في بغداد تبث برامجهها
يوميا على موجة

FM 103.8 MHZ

"مرجعيتان في جميع الهيئات الحزبية" فسيكون من المستحيل الحكم على شكوى، اذ لايمكن للمشتكي ان يكون حكما.

ثانيا: ١٤ ديسمبر: التصور الذي لايرى التاريخ، يبدأ من منتصف ليلة الرابع عشر من كانون الاول. وهذا هو منظور الهيئة الدائمة الذي يرى ان التاريخ يبدأ من منتصف تلك الليلة. لا يرى تفجر المشكلات والصراعات كانت قد بدأت منذ البلديوم ٢١ وهنا لا اود التطرق الى الخلافات التي سبقت ذلك بكثير لان كان من المقرر ان نكون "حزب تعدد النظرات واردة موحدة". وحسب هذا التصور فان بيان يهوى علينا من سماء صافية يبدأ بـ ((اقرا باسم ربك الذي...)) وكان شيئا لم يحدث قبل ذلك التاريخ. وعليه فان جميع الذنوب تقع على عاتق "الاعضاء الخمسة للمكتب السياسي". لايد ان يقال لها بانه اذا ما كان للاعضاء الخمسة اية شكوى فعليهم عرضها على مرجع حزبي وان يتم البت بها على ضوء الاسس والقوانين الحزبية. ان هذا التصور يتناسى ان الهيئة الدائمة لم تعمل بالضوابط والنظام الداخلي في اجتماعها يوم ٢٢ من تشرين الثاني.

ثالثا: الثورة داخل الحزب: ان هذا التصور هو تصور الاعضاء الخمسة. يحاولون فيه ايجاد حل من خلال الثورة على الهيئة الدائمة. انهم لايتحملون الانتظار لايجاد الحل بل عن طريق الاعتماد على البنود الثلاثة في الاسس الحزبية يريدون الوصول الى مبتغاهم من خلال الثورة داخل الحزب. هذا الجناح يقول لدينا الحق في ذلك كون الهيئة الدائمة أخزقت النظام الداخلي.

ولكن القضية ليس حق الافراد والاطراف بل حق وحدة الحزب، وفي التحليل الاخير ان حقهم يتجاوز حق وحدة الحزب. ان هذا التصور يتعمى عن حقيقة انه لايجوز للحفاظ على قدسية الاسس والقوانين الحزبية. ان تجيب على خرق القوانين والنظام الداخلي بانتهاكات تلك القوانين نفسها وبصورة غير مناسبة.

اذا فرد او طرف ما ان تحافظ على وحدة الحزب في هذه المرحلة، عليه ان يفصل نفسه عن التصورات اعلاه، ويحدد الاسس السياسية التي تتحرك عليها. لان اذا وقع انشقاق ما في الوقت الحالي، اي اذا تحول الحزب الى الحزبين:

سامان كريم

تلقيت من لجنة تنظيمات الخارج للحزب الشيوعي العمالي العراقي دعوة لعقد سيمينار في ليلة الحادي عشر من الشهر الحالي للحديث عن الازمة الموجودة داخل الحزب الحكمتي. في هذا المقال اود الاشارة بشكل مختصر الى محتوى ماجاء في هذا السيمينار. ان محاولات كلا الحزبين للحفاظ على وحدة الحزب الحكمتي واخراجه من ازمته الحالية قد كان حلا وطرحا سياسيا. ففي ١٥ ديسمبر اعلن كلا الحزبين هذا الحل بشكل واضح. لقد كان لدينا تصورا بان سنن الحزب الشيوعي قد تم خرقها من قبل جناح هذا الحزب وان الضوابط والمقررات الحزبية قد تم انتهاكها. ولتبيان هذه السياسية لكل من يريد الحفاظ على وحدة الحزب الحكمتي عليه اولاً ان يبنى نفسه عن التصورات الثلاثة التالية:

اولاً: جانب الاسس الحزبية والقانونية؛ فاذا ما اراد اي طرف او شخص النظر الى هذه الازمة من خلال التصورات القانونية والاسس الحزبية فانه سيد نفسه منحازا لاحد طرفي الخلاف. فذلك لان جناح الهيئة الدائمة قد خرق الاسس الحزبية وملحقها وعليه ستكون الهيئة الدائمة مسؤولة عن هذه الازمة. فهذا الجناح يستند الى بنود ملحق لاسس الحزبية (٢،٤،٨)، واذا ما قبلنا بهذا الامر فسيعدر علينا حينئذ الوصول الى اليوم الـ 14 من كانون الثاني، اليوم الذي صدر بيان "الاعضاء الخمسة للمكتب السياسي"، وقبل كل شيء على اعضاء الهيئة الدائمة التخلي عن مناصبهم حسب القوانين التي وضعوها بانفسهم وصوتوا عليها. أما الجانب الاخر "الهيئة الدائمة" لايرى ذلك ويبدأ من منتصف ليلة الرابع عشر من كانون الاول، الليلة التي صدرت فيها "بيان الاعضاء الخمسة من المكتب السياسي" وتتعزز عليها كمنقطة الشروع ويستند الى مبدأ الاكثريية في المكتب السياسي وبنود الهيكلية القيادية التي صادق عليه البنديوم ٢٢ وبالنتيجة فان الالامة ستقع كاملة على الاعضاء الخمسة. وبشكل عام فان هذا التصور سيقسم الافراد والاطراف على طرفي هذا الخلاف. في حقيقة الامر ان هذا المنظر سيلحق الضرر على جناح الهيئة الدائمة التي عجزت لحد هذه اللحظة هي ومؤيديها من فهم هذا الامر. فالى ان يتم فيه ايجاد مرجع حزبي موحد والذي وللأسف مازال غائبا وتوجد

بلاغ الحزب الشيوعي العمالي العراقي والكرديستاني على الرد الاخير لطرفي الخلاف داخل الحزب الحكمتي!

الاجتماع والاتفاق على الخطوات، لقد تم تفسير هذا الامر بشكل اخر، ولهذا اقتضى التوضيح من قبلنا: ان عقد الاجتماع الموسع او عدم عقده يكون طبقاً لقرار الهيئة المشتركة لطرفي الخلاف، وليس اي هيئة اخرى. اذ بوسع الهيئة المشتركة ان تقرر على عقد الاجتماع الموسع او عدم انعقاده. من ناحيتنا، تتم جميع قرارات هذه الهيئة بالاتفاق ولاتسم بالتصويت. ان اجتماع المكتب السياسي هو من ناحيتنا لتسهيل الامر ولايمثل مسألة اساسية. بوسع كلا الطرفين، وبعد القبول بتشكيل الهيئة المشتركة، تسيير الامور باي اسلوب يتفق عليه الاجتماع. ان محتوى طرحنا هو المسائل الثلاثة الاساسية المذكورة اعلاه، وبالنسبة لنا ليست مطروحة للمفاوضات، وهي اساس طرحنا. فيما يخص عقد المؤتمر الاستثنائي بمشاركة مندوبي المؤتمر الرابع للحزب الحكمتي، وهو الامر الذي طرحه جناح (5) اعضاء من المكتب السياسي، ان هذه مسألة جديدة ولم تورد في طرحنا. بوسع طرح هذه المسألة كمقترح امام الهيئة المشتركة (بعد تشكيلها). اذا كان الطرفين موافقين على ذلك، لامانع لدينا. ولكننا نعتبر وضع هذه المسألة كشرط امراً غير صحيحاً.

فيما يخص البلاتفورم السياسي والعملية للهيئة الدائمة، هل يقصد من تعليقه بانه غير قانوني ام شيئاً اخر؟ ان جوابنا هو ينبغي تعليق العمل بالبلاتفورم لحين المؤتمر مادام قد اصبح احد المسائل الاساسية للخلاف بين طرفي الخلاف داخل الحزب الحكمتي. ان قبوله او رفضه هو امر المؤتمر، كذلك الحال مع مسألة الاقرار على قانونيته او عدم قانونيته هي ايضا مهمة المؤتمر، وليس امرنا. في الختام، نناشد كل من طرفي الخلاف بامر: في الوقت الذي نهنئك فيه بحل الخلاف وان كلا الطرفين يرحبون بمساعدتنا ومساعدة كوادر وناشطي حركتنا، ان يكفوا عن الحرب الدعائية وتغيير حكم (قيادة غير قانونية) التي يطلقونها بوجه بعضهم البعض، وتأكيد قانونيتهم وامضاء طرفي المكتب السياسي والهيئة الدائمة وذكر تلك الاحكام، اذ انها بالإضافة الى مناقشتها لعملية توحيد الحزب، ليس بوسعها في الوقت ذاته ان تكون دليل حقانية تلك الاحكام، بل انها اسلوب غير مناسب حتى. اذا يعتبر الجميع المؤتمر سبيل حل، وهو الامر الصحيح، لنذع المؤتمر بقرار على تلك الاحكام. ولحين عقد المؤتمر، تدير الهيئة المشتركة الحزب.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي
الحزب الشيوعي العمالي
الكرديستاني
2011-12-25

بعد اعلان البيان المشترك لكلا الحزبين الشيوعي العمالي العراقي والكرديستاني، والصادر يوم 21-12-2011، تطلنا الى ان يمضي كل من طرفي الخلاف صوب تطبيق وتنفيذ الطرح الوارد في البلاغ. ونظرا لذلك، واستنادا الى ردود الطرفين تجاه البيان الصادر من قبل الحزبين في 15-12-2011، توصلنا الى ان صفوف الاحزاب الثلاثة والحركة وطرفي الخلاف متفقة على النقاط الجوهرية للطرح، وان يكن قد عبر كل طرف عن ذلك اسلوبه. حيث اعلنا في بيان 15-12 بصورة واضحة ان الحزب قد انقسم عمليا الى قسمين، ولم تبق قيادة حزبية موحدة.

واشير، في رد كلا الطرفين على بيان الحزبين الصادر في 21-12-2011، الى بعض التصورات والتفسيرات، وهو مايدفعنا مرة اخرى على توضيح سياستنا المعلنة:

ورغم تأكيدنا على سبيل حلنا في بيان 21-12-2011، الا ان دفع الحزب الحكمتي نحو عقد مؤتمر استثنائي يستلزم قيادة مشتركة للحزب لحين المؤتمر، ولهذا اقترحنا بعض الخطوات العملية حول كيفية تحقيق وانجاز كلا المسائلين، حتى نمد يد العون لكلا الطرفين للاجتماع من اجل الاتفاق على الخطوات، ولكن استنتج كلا الطرفين من بيان 21-12-2011 ان تغييرا في جوهر بيان 15-12-2011، ولهذا، بهذا الخصوص، نؤكد بوضوح على ان سبيلنا لحل الخلافات هو نفسه:

اولاً: عقد مؤتمر استثنائي. ان هذه هي بالنسبة لنا المسألة الاساسية الاولى، وقد عبر الطرفين عن موافقتهم على ذلك. **ثانياً:** كيفية بلوغ عقد مؤتمر استثنائي للحزب الحكمتي في اجواء سياسية وتنظيمية سليمة. لتحقيق ذلك، اقترحنا تشكيل هيئة بمشاركة عدد متساو من كلا الطرفين وشخص واحد محايد لقيادة الحزب حتى المؤتمر، وتحضير مستلزمات عقد المؤتمر، بالإضافة الى تعليق العمل بالبلاتفورم السياسي والعملية للهيئة الدائمة للمكتب السياسي حتى المؤتمر، ان هذه هي مسالتنا الاساسية الثانية، وهي مبعث اختلاف كل من طرفي الخلاف.

ثالثاً: تشكيل هيئة محايدة تعمل على تسجيل الشكاوى وتقييم الخروقات التي جرت عن الاجتماع الموسع 22 للجنة المركزية والمخالفة للنظام الداخلي للحزب والمبادئ التنظيمية، وتقدم هذه الهيئة تقريرها للمؤتمر كي يقرر المؤتمر على نتائجها، ان هذه هي المسألة الاساسية الثالثة في طرحنا، الا اذا اختارت الهيئة المشتركة سبيل اخر، وان هذه المسألة قد وافق عليها كل من طرفي الخلاف. ولكن وردت عدد من المقترحات العملية في بيان 21-12-2011 لمساعدة طرفي الخلاف على عقد

حوار مع الناشطة (ينار محمد) :

"ان هذه الحكومة بانقساماتها العرقية والطائفية لا تمثل الجماهير بأي شكل من الأشكال"



ينار محمد هي واحدة من أبرز الناشطات النسويات، حاورها مُصعب يونس نائب رئيس تحرير نشرة (وقف إطلاق النار Ceasefire Magazine) الإلكترونية الفصلية عن "الربيع العربي" وانسحاب القوات الأمريكية من العراق والأفلاق للديمقراطية والمساواة في بلدها.

مصعب يونس: شاهدنا مؤخرا المظاهرات النسوية في مصر احتجاجا على المعاملة الوحشية التي لاقيتها. ما هو تقييمك للربيع العربي من حيث تأثيره على حقوق المرأة، على وجه التحديد في كل من مصر، وتونس، والبحرين، والعراق؟

ينار محمد: أولا أود أن أشير إلى كون المرأة قد أثبتت نفسها عنصرًا مهمًا من عناصر التغيير في زمن، الثورة في العالم العربي، "الربيع العربي". وكشفت مشاركتها في ساحة النضال السياسي عن وحشية ومقدار احتقار المرأة المتمثل من قبل مؤسسات الشرطة في الدول العربية، حيث يكون الاستبداد ومحاوله فرض الهيمنة الذكورية وجهاً لوجه واحدة وكلاهما تسعى الإطباق والسيطرة على الوضع الراهن. وبينما نتكلم عن مشاركة المرأة في النضال، ينبغي إلا نتوقع نتائج فورية لا شك فيها. اعتقد أنه من السابق لأوانه الحديث عن دور وتأثير "الربيع العربي" في المنطقة على حقوق المرأة. من الممكن تحرر المرأة مع تقدم المجتمع على مسار تحقيق حقوق الإنسان وحقوق المدنية فيه، وان هذه العملية بدأت لتوها في الشرق الأوسط.

لست من المؤيدين لوجهة النظر التي تقول أن المرأة هي أكبر الخاسرين في "الربيع العربي". إذ لا يمكن أبداً للدكتاتورية والطغيان التغذي في مجتمعات محبة للحرية. أننا يجب أن ن فكر بكيفية كسر قمة الجبل الجليدي، التي تتمثل بالإطاحة برئيس أو رمز النظام أولاً، ومن ثم تعزيز أدواتنا لتنظيم الكفاح، والاستمرار في التأكيد على الأجندة الاجتماعية القائمة على المساواة وتحقيق الحرية. عندئذ فقط سنكون خصماً ذا مصداقية وقيمة للأظمة الحاكمة المستبدة في الشرق الأوسط، وقد تكون هناك فرصة في إفساح الطريق لتأسيس أجنحة مساواة المرأة.

على الرغم من أن منظمنا (حرية المرأة) لها مطالبها الفورية لتحقيق المساواة الكاملة للمرأة، كما واننا لا نوافق على نيل دور أدنى في الساحة السياسية والتنظيمية، إلا أننا نعلم أن الثورات يمكن أن تتحول إلى فوضى بما في ذلك

مرحلة عديدة من عملية التقدم نحو مرحلة حصد النتائج النهائية لها.

صحيح أن اليمين الإسلامي كان جاهزاً ليوم مثل هذا بعد ان صرف عقوداً على بناء وترسيخ أحزابه السياسية، غير انها ملئت الفراغ السياسي الذي خلقته الثورة بشكل انتقالي وغير دائم. والأآن وبعد أن تثلّت التجمعات المنقضة دروسها حول أهمية الأحزاب السياسية، وتكثرت في الوقت لتعبئة وتنظيم وتشكيل الورثة السياسيين الحقيقيين لعهد جديد من الثورة، حيث تلتفت الأهداف والمبادئ حول الحرية والمساواة - بما يعيد للاذهان مقاطع من الثورة الفرنسية.

مصعب يونس: في مقابلة لك أجريت مؤخراً، ذكرت فيها بأن العراق قد "تحول إلى مجتمع يتكون من 99% من الفقراء و1% من الأغنياء." هل ان حركة احتلال وول سترتريت واحتلال العواصم الأخرى والتي أصبحت عالمية لها أية اصداء في العراق؟

ينار محمد: ان جوهر المظاهرات الأولى في العراق التي حدثت بساحة التحرير في شباط/فبراير 2011 كانت نتيجة الفجوة الهائلة الحاصلة في المستوى بين الطبقة الحاكمة التي تستوطن (المنطقة الخضراء) والمواطن الذي يجهد ليضع وجبة طعام على مائدته؛ حيث كانت شعارات المظاهرات الرئيسية تتعلق بال: الوظائف والخدمات ومكافحة الفساد ونيل الحريات العمومية. لكن الشعار الذي طغى على البقية لاحقاً (الفساد) لأنه لا يمكن أن يتقبل الشعب البيون التاسع ما بين مستوى حياته وحياة موظف برلماني يأخذ راتب ومخصصات تساوي 30 مرة بقدر الراتب الاسمي للموظف الحكومي العادي. وفي نفس الوقت، تواجه الجماهير العاملة بالتسريح (الإقالة من العمل) وقطاعات حكومية بأكملها مبرمجة للخصخصة مما سيخلق جيشاً من العاطلين عن العمل، بالإضافة الى ذلك الموجود حالياً. وفي حين ان الأرامل بالكاد يمكنهن الحصول على راتب الضمان الاجتماعي الشهري البالغ 120 دولاراً، لا يدرى احد ما الذي حصل للاربعين ملبار دولار المفقودة من الميزانية الحكومية عام 2010 دون ان تترك أثراً ودون إمكانية مساعلة من هم فوق مستوى السؤال والمحاسبية، اي فوق القانون.

وهناك أوجه شبه أخرى. حيث ان الـ 1% من العراقيين (الأكثريّة من هذه النسبة) يسكنون المنطقة الخضراء، تم تدريبهم بمهارة من قبل المدربين الأمريكيين حول الأجوبة التي يؤمنون من خلالها اسكات الـ 99% العراقيين الذين هم من الطبقة العاملة ومن العاطلين عن العمل. وكما ان وجه التشابه الآخر يكمن في الجسد الحكومي الضخم- الهيئات الحكومية الكبيرة التي أنشأت لاستيعاب جميع الجماعات والميليشيات العرقية-الطائفية والتي

قمع المظاهرات العراقية هو احتجاز آلاف المنظمين، تعريضهم للتعذيب الجسدي، والإبقاء عليهم لعدة شهور تحت المراقبة. وقد وقفت المنظمات العالمية من حماة حقوق الإنسان معنا في المطالبة باخراجهم من السجون. وقد اعتقل الكثير من زملائنا مرارا وتكرارا الا انهم ظلوا يعودون إلى ساحة التحرير، ولكن اتي الوقت الذي لم تعد فيه تستطيع فيه عوائلهم ان يتحملوا صعوبة ذلك الوضع بعد.

وأخيراً، كانت الدروس المستفادة من تدريب الـ 1% الأمريكية قد تلخصت بـ: إنشاء قوة شرطة ضخمة وعشرات من مؤسسات الأمن والمخابرات السرية من شرطة مكافحة الشغب وجيشا ضخمة تم تجنيد فيه قرابة مليون رجل عراقي تحت إشراف رئيس الوزراء. و فوق هذا كله، يقف هذا النظام الأمني العملاق عاجزاً للتصدي ومواجهة الهجمات الإرهابية الـ 16% (الخميس الدامي) المصادف 22 كانون الأول/ديسمبر 2011 مما يعني انه عديم الفائدة.

في إشارة إلى اسم (احتلال وول سترتريت - Occupy Wall Street)، أذكر أحد الأيام في أكبر المظاهرات العراقية التي حدثت بيوم 25 فبراير 2011 (يوم الغضب) في ساحة التحرير في بغداد حين حاولنا دفع الألواح الكونكريتية التي تفصل بين ساحة التحرير والمنطقة الخضراء (عبر جسر الجمهورية) للعبور إلى المنطقة الخضراء، وأخيراً نحو احتلال ما هو حق لنا. ولكن الـ (سي أن أن - CNN) لم تهتم بظهور هذا التحرك إلى بقية العالم؛ ويبدو انهم كانوا يعتقدون ان الديمقراطية متحققة في العراق وكذلك رافضين لفكرة ان الجماهير تريد نظاماً يحترم إنسانيتها وحقوقها. كما وأذكر أيضاً مما له علاقة بموضوع احتلال وول سترتريت، اننا عندما كنا نراقب الأحداث التي وقعت في ميدان التحرير في مصر. حينها كتبت بياناً بأن هذه الانتفاضة تحتاج إلى احتلال القصر الرئاسي وتحقيق التغيير وليس التمسك بالشكل السلبى للمظاهرات السلمية.

لقد أحرزت حركة احتلال وول سترتريت ((OWS)قفزة في تحديد الطابع الطبقي للحركة بتدريس الهدف كونه مواجهة لأصحاب رأس المال في الولايات المتحدة، مما نال صدى مباشر وفوري في أكبر عواصم العالم الصناعي، وبالتالي تعريف الحركة بأصحابها اي الطبقة العاملة العالمية.

مصعب يونس: ان "الربيع العربي" جوبه بالقمع في العراق، مثلما حدث في أماكن أخرى، على طريق أساليب حديثة للسيطرة على الحشود. وكان هناك مؤخرًا بعض الجدل حول النقل البحري لكميات من للغاز المسيل للدموع من الولايات المتحدة إلى مصر. وكذلك ازدياد تدريب الشرطة وتجهيزها بمعدات خاصة بقمع المتظاهرين كان مصدرها البلدان الغربية. وفي ضوء هذا، ما رأيك بموقف نشطاء أوروبا والولايات المتحدة ودورهم في مساعدة من يرغبون في ممارسة قهقم في الاحتجاج في العراق؟

ينار محمد: اعتقد بان المجتمع ككل أصبح واعياً حول اصحاب مشروع زرع الطائفية بين صفوفه ومن هم المستفيدين منه والذين يقفون وراء

ذلك. ما شهدناه في ساحة التحرير، بالذات من قبيل عدم قيام اي احد بالتعريف عن نفسه باسم الدين أو الطائفة. لكن الوجدان الذين قاموا بهذا ممارسات قد كانوا عدداً قليلاً من رجال الدين الذين جاءوا مرات عديدة وحاولوا القيام بصلاة الجمعة، لكنهم نالوا حرجاً كبيراً عندما لم يتبعهم الكثير من المتواجدين هناك، فضلوا عدم تكرار هذه الزيارات.

وكان التغيير الكبير يتمثل عندما أصدر السيستاني بياناً ضد المظاهرات - ووصفه لها بأنها (مشبوهة) - لكن هذا البيان لم يؤخذ بعين اعتبار من قبل الـ 75 ألف شخص الذين شاركوا في المظاهرات التي حدثت في جميع المدن العراقية يوم 25 شباط / فبراير 2011. كما أن اقتراح مقتدى الصدر بإجراء استفتاء بعد 6 أشهر حول ما إذا كان سينضم إلى "الربيع العربي" لم يحصل على اهتمام من قبل عشرات الآلاف من الشباب الذين ساروا الى المظاهرة من المناطق الاسيرة تحت سيطرة ميليشياتهم. ان هاتين الحقيقتين قد أعلنتا بداية عهد جديد في العراق، "الربيع العراقي" الذي يبدو للبعوض. وكأنه بمثابة اعلان عن انتهاء سيطرة الشخصيات الإسلامية التي فقدت زمام الأمور وارتخت قبضتها وسيطرته على الساحة السياسية. ولم يكن سواد المتظاهرين متعاطفين مع أي رمز من رموز النظام البعثي السابق، أو الرموز القومية العربية-الفاشية.

وكان قد كررنا عدة مرات في ساحة التحرير، اننا نحن اعضاء حكومة الظل والممثلون الحقيقيون للجماهير. وبالنتيجة قامت الإجراءات التعسفية في قمع المتظاهرين وارجاعهم الى بيوتهم، وخاصة بعد اعتقال وتعذيب العشرات من قادة التظاهرة في سجن مطار المنشي المشؤوم. انتظرنا ايام واسابيع عديدة للأفراج عن زملائنا ونحن تحت المراقبة القسوى لمؤسسات أمنية لحكومة اطلقت على نفسها اسم "الديمقراطية".

هذه الحكومة العرقية والطائفية اثبتت بانها لا تمثل الجماهير بأي شكل من الأشكال، وخاصة بعد ان قامت بتصعيد العنف والقتل الموجه بالذم من المواطنين ومما قتل ما يزيد عن المئة شخص في ايام قليلة بعد انسحاب جيش الاحتلال؛ وكل ذلك لغرض اثبات قتلهم العسكري وقدرتهم على البطش مما قد يجلب لهم حصصاً أكبر في المعادلة السياسية. ولذا فان التحدي كبير امامنا لثلاثين ببديل الجماهير الذي يجب ان يجد اسسه للتنظيم والتعبئة لغرض التخلص من الانقسامات التي خطط لها وغذاها الاحتلال.

مصعب يونس: شكرا لك لموافقتك على التكمّل معنا.

مصعب يونس هو نائب رئيس تحرير نشرة (وقف إطلاق النار) الإلكترونية الفصلية وطالب دراسات عليا في كلية وايم / أكسفورد، وهو يكتب أطروحة حول الوحدة الإفريقية. وقد نشر له في: (n+1, the Oxonian) Review, REDO Pakistan)

تقرير عن ثورة 1905 فلاديمير لينين

أيها الأصدقاء والرفاق الشبان!

اليوم يوم الذكرى السنوية الثانية عشرة «للأحد الدامي» الذي يعتبره يملء الحق والصواب بداية الثورة الروسية. آلاف العمال، علماء بانهم ليسوا اشتراكيين-ديموقراطيين، بل أناس مؤمنون، ومخلصون للقيصر، - يتأفدون بقيادة الكاهن غابون، من جميع أنحاء المدينة، نحو الساحة الواقعة أمام قصر الشتاء لكي يقدموا للقيصر عريضة. العمال يوضون حاملين الأيقونات، وكان زعيمهم آنذاك غابون قد أكد للقيصر خطأ أنه يضمن له سلامته الشخصية ويرجوه أن يظل على الشعب.

ولكن صدر الأمر باستدعاء قوات من الجيش، فرسان الأولن والغوزاق ينفضون على الجموع بالسلاح الأبيض، ويطلقون النار على العمال العزل من السلاح الذين كانوا يتوسلون من القوزاق، راكعين على الأقدام، بأن يسامحوا لهم بالوصول إلى القيصر. ويستفاد من تقارير البوليس أنه سقط آنذاك أكثر من ألف قتيل وأكثر من ألفي جريح. وكان غضب العمال لا يوصف.

هذه صورة عامة للغاية عن 22 كانون الثاني-يناير 1905 - عن «الأحد الدامي» ولكي تصوروا أهمية هذا الحدث التاريخية برميد من الوضوح، أقرأ عليكم بضعة مقاطع من عريضة العمال. تبدأ العريضة بما يلي:

«نحن العمال المقيمون في بترسبورغ جننا إلى جلاتكم. نحن عبيد مساكين، مضمون، يسحقنا الاستبداد والتعسف. وعندما عيل صبرنا، توقفتنا وطننا من أسيادنا أن يعطونا فقط ما تكون الحياة بدونها عذاباً، ولكن كل هذا قوبل بالرفض، وكل هذا بدأ لأصحاب المصانع غير مشروع. نحن هنا آلاف وآلاف، ونحن مثل الشعب الروسي بأسره لا نملك أية حقوق بشرية. بفضل موظفيك، صرنا عبيداً».

وتعد العريضة المطالب - العفو العام، الحريات الاجتماعية، الأجرة المحترمة، تحويل الأرض تدريجياً إلى الشعب، عقد الجمعية التأسيسية على أساس حق الاقتراع العام والمتساوي، - وتنتهي بما يلي: «أيها العاهل! لا ترفض مساعدة شعبك! دمر الجدار بينك وبين شعبك! مر واحلف بأن ننفذوا طلباتنا، فتجلب روسيا سعيدة، وإلا، فإننا مستعدون للموت هنا بالذات. أماننا سيلاّن فقط: الحرية والسعادة، أو القبر».

حين يقرأ المرء الآن هذه العريضة لعمال غير متعلمين، أميين يقودهم كاهن بطريركي، يخالجه شعور غريب. ويقارن عفو خاطر بين هذه العريضة الساذجة وبين القرارات السلمية المعاصرة للاشتراكيين-المسلمين أي لأناس يريدون أن يكونوا اشتراكيين ولكنهم ليسوا بالفعل غير ثرثارين برجوازيين. إن العمال غير الواعين في روسيا ما قبل الثورة لم يكونوا يعرفون أن القيصر هو رئيس الطبقة السائدة، أي بالضبط طبقة كبار ملاكي الأراضي الذين

بضعة أشهر. وإذا مئسات الاشتراكيين-الديموقراطيين الثوريين يصبحون «فجأة» «آفا»، والآلاف يصبحون زعماء مليونيين أو ثلاثة ملايين من البروليتاريين. واستأثر النضال البروليتاري غلبانا كبيراً، حتى أنه استأثر جزئياً بين 50 مليون من الفلاحين و100 مليون؛ وترددت أصداة الحركة الفلاحية في الجيش وأنت إلى نشوب تمردات عسكرية، إلى اصطدامات مسلحة بين أقسام الجيش. وهكذا دخل بلد شامع يعد 130 مليون نسمة الثورة؛ وهكذا غدت روسيا الغافية روسيا البروليتاريا الثورية والشعب الثوري. ومن الضروري دراسة هذا التحول، وفيه ما جعله ممكنًا، وتحليل أساليبه وسبله، إذا جاز القول.

إن الإضراب الجماهيري كان أهم وسيلة لهذا التحول. إن أصالة الثورة الروسية تتلخص بالتحديد في أنها كانت ثورة برجوازية-ديموقراطية من حيث مضمونها الاجتماعي، ولكنها كانت بروليتارية من حيث وسائلها الكفاحية. لقد كانت ثورة برجوازية-ديموقراطية لأن الهدف الذي كانت تطمح إليه مباشرة والذي كان في مقدورها بلوغه مباشرة بقواها الخاصة، كان الجمهوري-الديموقراطي، ويوم العمل من 8 ساعات، ومصادرة الأملاك العقارية الكبيرة الشاسعة التي تخص النبلاء، وجميعها تدابير حققتها كليا تقريباً في فرنسا الثورة البرجوازية في 1792 و1793.

وفي الوقت نفسه كانت الثورة الروسية ثورة بروليتارية، لا لأن البروليتاريا كانت فيها القوة الفاتحة، طليعة الحركة فحسب، بل أيضاً لأن وسيلة الكفاح المميزة الخاصة بالبروليتاريا، أي الإضراب، كانت وإبرز واقع يصف تصاعد الأحداث الحاسمة موجة اثر موجة. إن الثورة الروسية هي في التاريخ العالمي أول ثورة كبيرة - ولكن من المؤكد أنها لن تكون الأخيرة - اضطلع فيها الإضراب السياسي الجماهيري بدور في منتهى الأهمية. بل يمكن التأكيد أنه لا يمكن فهم أحداث الثورة الروسية وتعاقب أشكالها السياسية دون دراسة أسس هذه الأحداث وهذا التعاقب استناداً إلى احصاء الإضرابات.

واني لأعرف جيداً إلى أي حد لا تتلاءم أرقام الإحصاءات الجافة مع المحاضرات الشفوية، إلى أي حد يمكنها أن تنقر المستمعين. ولكني لا أستطيع الامتناع عن إيراد بعض الأرقام المبسطة، التي تمكنكم من تقدير الأساس الموضوعي الحقيقي لمجمل الحركة في السنوات العشر التي سبقت الثورة، بلغ المتوسط السنوي لعدد المضربين في روسيا 43 ألفاً، فكان هناك إذن بالإجمال 430 ألف مضرب خلال السنوات العشر السابقة للثورة. وفي كانون الثاني-يناير 1905، الشهر الأول من الثورة، بلغ عدد المضربين 440 ألفاً أي، في شهر واحد فقط، أكثر مما في السنوات العشر السابقة كلها!

إن بلداً واحداً من البلدان الرأسمالية في العالم، حتى بين أكثرها تقدماً مثل بريطانيا أو الولايات المتحدة الأمريكية أو ألمانيا، لم يعرف

حركة إضرابية جليلة كالحركة التي عرفتها روسيا في عام 1905. وقد بلغ عدد المضربين الإجمالي مليونين و 800 ألف، أي ضعف عدد العمال الصناعيين الإجمالي، وبديهي أن هذا لا يثبت أن العمال الصناعيين في مدن روسيا كانوا أوفر ثقافة، أو أشد قوة وبأساً، أو أكثر أهلية للنضال من إخوانهم في أوروبا الغربية.

فالعكس هو الصحيح. ولكن هذا يبين إلى أي حد يمكن أن تكون كبيرة تلك الطاقة التي تغفو لدى البروليتاريا. إن هذا يبين أن البروليتاريا تستطيع في المرحلة الثورية - وأؤكد هذا دون أي مبالغة، وفقاً لأدق المعطيات التي يقدمها تاريخ روسيا - أن ترفع طاقة النضال مائة مرة عما في الأيام العادية، الهادئة. بنجم من ذلك أن الإنسانية لم تعرف حتى عام 1905 أي قوة هائلة وجلييلة تستطيع البروليتاريا بذلها واستبدالها حين يكون المقصود النضال في سبيل أهداف عظيمة حقاً، وبطريقة ثورية حقاً!

إن تاريخ الثورة الروسية يوضح لنا أن طليعة العمال الأجراء، ان خنبتهم على وجه الضبط هي التي كافحت بأشد الصلابة وأشد التفاني. ويقدر ما كانت المصانع أكبر، بقدر ما كانت الإضرابات أوفر عنادا وتصميماً ويقدر ما كانت تكثر في مجرى السنة الواحدة نفسها. ويقدر ما كانت المدينة أكبر، بقدر ما كان دور البروليتاريا في النضال أكبر. فإن المدن الثلاث الكبرى حيث العمال هم أكثر وعيا وعداداً، بترسبورغ وريغا وفرسوفيا، تعطي، بالنسبة لمجمل العمال، عدداً المضربين أكبر بما لا يقاس من العدد الذي تعطيه جميع المدن الأخرى، وبالأحرى الأرياف.

إن عمال صناعة الآلات يمثلون في روسيا - كما في سائر البلدان الرأسمالية من باب الاحتمال - طليعة البروليتاريا، وهنا نلاحظ الواقع التالي الكبير الدلالة: بكل مائة عامل صناعي، بلغ عدد المضربين في عام 1905 في عموم روسيا 160 مضرباً. ولكن كل مائة من عمال صناعة الآلات قدموا في العام نفسه، 320 مضرباً! وقد حسب أن كل عامل صناعي روسي قد خسر في عام 1905، 10 روبات بصورة وسطية - قرابة 26 فرنكاً بسعر ما قبل الحرب، - وهذا بمثابة تبرعه للنضال. فإذا أخذنا عمال صناعة الآلات وحدهم، يكون المبلغ أكبر إلى ثلاث مرات! إن خيرة عناصر الطبقة العاملة كانت تسير في المقدمة، مجتذبة المترددين، موقظة النائميين، مشددة عزائم المستضعفين.

إن تشابك الإضرابات الاقتصادية والإضرابات السياسية كان في غاية الأهمية إبان الثورة. ولا يسيل في الريب في أن الصلة الوثقى بين هذين الشكلين من الإضراب هي وحدها التي كانت تؤمن للحركة قوة كبيرة. فما كان بالإمكان، في أي حال من الأحوال، اجتذاب جماهير المستغلين الغفيرة إلى الحركة الثورية لو أن هذه الجماهير لم تر يوماً أمثلة تبين لها كيف أن العمال الأجراء في مختلف الفروع الصناعية يجربون الرأسماليين على تحسين وضعهم فوراً، حالاً. وبفضل هذا النضال، هبت ريح جديدة في

صفوف كل جمهور الشعب الروسي. والآن فقط، تخلصت روسيا القنائة، الغارقة في سباتها وخمودها، روسيا البطريركية، القوية، المطبوعة، من آدم القديم؛ والآن فقط تلقى الشعب الروسي تربية ديموقراطية حقاً. ثورية حقاً. وحين يعمد السادة البرجوازيون ومردود أفعالهم دون انتقاد، الإصلاحيون الاشتراكيون، ويتحدثون ببالغ الإدعاء والغرور، عن «تربية» «الجماهير، فإنهم يقصدون عادة بهذه «التربية» شيئاً ما مدروساً متحذلقاً يثبط همم الجماهير ويلقنها الأوهام البرجوازية. إن تربية الجماهير البرجوازية لا يمكن أبداً فصلها عن النضال السياسي المستقل، ولا سيما عن نضالها الثوري، الذي تخوضه الجماهير بنفسها، إن النضال الذي يحده يربي الطبقة المستقلة، إن وحده وحده يبين لها مقدار قواها، ويوسع أفقها، وينمي كفاءتها، وينير تفكيرها، ويسقي إرادتها. ولهذا اضطر الرجعيون أنفسهم إلى الاعتراف بأن عام 1905، هذا العام الكفاحي، هذا «العام المجنون»، قد دفن روسيا البطريركية إلى الأبد. لتبحث عن كذب النسبة بين عمال صناعة الآلات وعمال النسيج في روسيا خلال النضال الإضرابي في عام 1905. عمال صناعة الآلات هم أكثر البروليتاريين أجوراً، وأوفرهم وعياً وأوفرهم ثقافة. وعمال النسيج، وهم أكثر عدداً من الأوائل إلى مرتين ونصف المرة في روسيا 1905، يؤلفون الجمهور الأشد تأخراً، والأقل أجراً، الجمهور الذي لم يقطع بعد نهائياً، في كثير الأحيان، ارتباطاته مع أقربائه الفلاحين في الريف. وهنا تضطدم بالواقع التالي البالغ الأهمية.

إن الإضرابات السياسية عند عمال المعادن تتفوق على الإضرابات الاقتصادية طوال العام 1905 كله، رغم أن هذا التفوق كان في بداية العام أقل بروزاً بكثير مما في أواخره. أمّا عند عمال النسيج، فالحال بالعكس. ففي أوائل عام 1905، تفوقت الإضرابات الاقتصادية تفوقاً كبيراً جداً، ولم تتفوق الإضرابات السياسية الا في أواخر العام. ينجم من هذا، بوضوح ما بعده وضوح، أن النضال الاقتصادي وحده، إن النضال لإجراء تحسين فوري ومباشر في أحوال أشد الفئات تأخراً بين الجماهير المستقلة هو وحده الذي يستطيع أن يهز هذه الفئات ويرببها حقاً، ويجعل منها، في المرحلة الثورية، خلال أشهر قليلة، جيشاً من المكافحين السياسيين.

يقينا أنه كان لابد، لهذا الغرض، أن لا تفهم طليعة العمال بالنضال الطبقي النضال في سبيل مصالح فئة عليا غير كبيرة، كما اجتهد بوحوا للعمال به، بل أن يعمل البروليتاريون حقاً بوصفهم طليعة أغلبية المستغلين ويجتذبوا هذه الأغلبية إلى الكفاح، كما كان الحال في روسيا عام 1905 وكما يجب أن يكون الحال وسيكون بلا ريب إبان الثورة البروليتارية القادمة في أوروبا.

على بداية عام 1905 قد حملت أول موجة كبيرة من الحركة الإضرابية

بقية ص 6
تقرير عن ثورة 1905...

في عموم البلاد. وفي ربيع هذا العام، نلاحظ استيقاظ أول حركة فلاحية كبيرة في روسيا، وهذه الحركة ليست اقتصادية وحسب، بل سياسية كذلك. ولا يمكن أن يفهم مدى أهمية هذا الواقع الذي يشكل منعطف في التاريخ إلا ذلك الذي يتذكر أن الفلاحين في روسيا لم يتحركوا إلا في عام 1861 من التبعية الإقطاعية الأكثر مشقة وإرهاقا، وأن الفلاحين أميون بأغليبتهم وأنهم يعيشون في عز لا يوصف، مسحوقين من جانب الإقطاعيين، مختبئين من جانب الكهنة، معزولين بعضهم عن بعض بمسافات هائلة وإرباح خالية كليا تقريبا من الطرق. في عام 1825 رأت روسيا للمرة الأولى حركة ثورية ضد القيصرية، وكانت هذه الحركة ممثلة على وجه الحصر تقريبا بالنبل. ومنذ ذلك وحتى عام 1881، عندما اغتال الإرهابيون القيصر الكسندر الثاني، كان المثقفون المتحدرون من المرتبة المتوسطة يسبرون في رأس الحركة. وقد ضربوا أعظم آيات التفاني ونكران الذات، واستثاروا اعجاب العالم كله بطرائقهم الإرهابية البطولية في النضال. ولا ريب في أن هذه الضحايا لم تسقط عينا، ولا ريب في أنها أسهمت - مباشرة أم بصورة غير مباشرة - في تربية الشعب الروسي لاحقا بالروح الثورية. ولكنهم لم يبلغوا ولم يكن بوسعهم أن يبلغوا هدفهم المباشر، وهو استنارة ثورة شعبية. ولم يفلح في ذلك غير نضال البروليتاريا الثوري. فإن موجات الإضراب الجماهيري التي تدفقت في عموم البلاد، بالارتباط مع الدروس القاسية التي أعطتها الحرب الروسية اليابانية الإمبريالية (1) هي وحدها التي أنقذت الجماهير الغفيرة من الفلاحين من سباتها. واكتسبت كلمة «مضرب» عند الفلاحين معنى جديدا تماما: فقد أصبحت تنطوي على ما يقرب من تعريف المتمرّد، الثوري، أي ما كانت تعبر عنه من قبل كلمة «طالب» (ولكن بما أن «الطالب» كان ينتسب إلى المرتبة المتوسطة، إلى «العلماء»، إلى «السادة»، فقد كان غريبا عن الشعب. أما «المضرب»، فعلى العكس: فقد كان هو نفسه يتحدر من الشعب، وكان هو نفسه من عداد المستغلين؛ وبعد إبعاده من بطرسبورغ، كان يعود في غالب الأحيان إلى القرية ويحكي لرفاقه القرويين عن الحريق الذي شمل المدينة والذي كان لا بد له أن يقضي على الرأسماليين وعلى النبلاء سواء بسواء. وظهرت في الريف الروسي شخصية جديدة، هي الفلاح الشاب الواعي. كان هذا الفلاح يعاشر «المضربين» ويطلع الجرائد، ويحكي للفلاحين عن الأحداث في المدينة، ويوضح للرفاق القرويين أهمية المطالب السياسية، ويدعوهم إلى النضال ضد كبار ملاكي الأراضي النبلاء، وضد الكهنة والموظفين. كان الفلاحون يجتمعون جماعات جماعات، ويتباحثون في أوضاعهم،

وينجذبون شيئا فشيئا إلى النضال: كانوا يمضون جموعا جموعا ضد كبار ملاكي الأراضي ويحرقون قصورهم ودورهم أو ينتزعون احتياطياتهم ويستولون على الحبوب وعلى المون الغذائية الأخرى، ويقتلون رجال البوليس، ويطالبون بتحويل عقارات النبلاء الشاسعة إلى الشعب.

في ربيع 1905، لم تكن الحركة الفلاحية إلا في حالة جنينية، ولم تكن تشمل غير أقلية من الأفضية، سبعا تقريبا. ولكن تلاقى الحركة الاضرابية الجماهيرية البروليتارية في المدن مع الحركة الفلاحية في الريف كان كافيًا لزعة «أصلب» وآخر سند للقيصرية وأعني به الجيش. تبدأ مرحلة من الانتفاضات العسكرية في الأسطول والجيش. وكل نهوض لموجة الحركة الاضرابية والفلاحية في زمن الثورة ترافقه انتفاضات الجنود في جميع أنحاء روسيا. وأشهرها الانتفاضة على متن المدرعة الأمير بوتيمكين «في البحر الأسود» التي وقعت في أيدي الثوار واشتركت في الثورة في أوديسا، ثم كونسنانزا بعد هزيمة الثورة وبعد قتل المحاولات للاستيلاء على مرافي أخرى (مثلا، مرفا فيودوسيا في القرم).

اسمحوا لي أن أحكي لكم بالتفصيل عن واقعة صغيرة من وقائع هذه الانتفاضة في أسطول البحر الأسود لكي تتكون عنكم صورة ملموسة عن الأحداث في أوج تطورها. «كانت تتعقد اجتماعات للعمال والبحارة الثوريين، وكانت تجري أكثر فاكتر. وبما أن السلطات لم تعد تسمح للعسكريين بحضور اجتماعات العمال، فقد أخذ العمال يحضرون جموعا جموعا الاجتماعات العسكرية. كانوا يجتمعون الألفا والألفا. ووجدت فكرة العمل المشترك صدى حيا. وفي أوعى السرايا، أخذوا ينتخبون النواب.

وأنذاك قررت القيادة العسكرية اتخاذ التدابير. وقد أسفرت محاولات بعض الضباط لإلقاء خطابات «وطنية» في الاجتماعات الحاشدة عن نتائج في منتهى التفاهة والحقارة: فان البحارة الذين اعتادوا المناقشات كانوا يحملون رؤساءهم على الفرار بخزي وعار. ونظرا لفشل هذه المحاولات تقرر حظر الاجتماعات الحاشدة. وفي صباح 24 تشرين الثاني-نوفمبر 1905، وضعت عند بوابة تكات البحارة سرية بكامل معداتها القتالية. وأصدر الأدميرال بيساريفسكي على مسمع من الجميع الأمر التالي: «لا تسمحوا لأحد بالخروج من التكتات! في حال العصيان أطلقوا النار». «خرج البحار بتروف من صفوف السرية التي صدر هذا الأمر إليها، وعيا بنديقية أمام أعين الجميع، وقتل بطلقة واحدة الققيب شتين من فوج بيلوستوك، وجرح بطلقة ثانية الأدميرال بيساريفسكي. وارتفع أمر ضابط: «أوقفوه!». «لم يتحرك أحد من مكانه. رمى بتروف بنديقيته أرضا وصاح، «لماذا تقفون؟ خذوني!». «أوقفوه إلا أن البحارة

ص 7

بقية ص 1

استعباد العائلات الاوغنديا..

وتشغيل في المنازل بما يشبه العبودية بل وأكثر، كما تصف العاملة هيلين.

ان عاملات الخدمة المنزلية المحتجزات في البيوت يتقاضين \$300 شهريا فقط ويتعرضن للتحرش الجنسي واحتجاز الجواز وهو نوع من الاعتقال، والمنع من الاتصال بالموبايل خلال الإقامة. بالرغم من ماساتها وهربها دون تقاضي راتبها وتعرضها للاهانة ثم للسرقة في السجن، فانها تفكر بصديقاتها من العاملات في نفس العمل وب نفس الشروط وتقول ليس لدي وسيلة للاتصال بهن. انها تتحدث عن عشرات العاملات اللواتي تمت المتاجرة بهن وتحولهن الى العمل العبودي في البيوت.

ان هيلين تريد القيام بتحريك جدي لانقاذهن او بتعبيرها - لهروبهن -؛ واصرارها على هذا التعبير، هذا يعني ببساطة انهن سجينات او اسيرات او محتجزات.

سماسرة الاتجار بالبشر هؤلاء، يجب ان لا يمنعو فقط بل ان يحاكموا علنا. ليس هذا فحسب بل ان السلطات التي تتهاى لاصدار قانون عمل في العراق لا ترى ان القانون يجب ان يحمي العمال الوافدين للعمل، اي من غير اصحاب الجنسية العراقية، وليس هناك فقرات صريحة تدل على ان القانون هو مظلة لكل العاملين في العراق سواء من العراقيين او غير العراقيين، مقيمين او قادمين للعمل بصورة مؤقتة... الخ. ان مسودة القانون توفر ضمانات وحمايات لارباب العمل اكثر مما توفر للعمال.

وبخصوص التعامل مع ضحايا العنف او الاعتداء، فان ما قامت به شرطة الدبلوماسية هو امر «طبيعي!!!» على ضوء ما هو سائد في العراق من غياب اطار قانوني لحماية العمال والمواطنين. فالضحية بلا مكانة ولا مال ولا واسطة - محسوبة. ولا اصحاب مراكز النفوذ لذا تصبح مظلوميتها تحصيل حاصل، في حين ان من يشغل قناة في الخدمة المنزلية فلا بد انه ميسور او متنفذ او من «العائلات» او «واصل» وبالتالي فرغم تحرشه فقد تم اعتقال الضحية واهانتها.

ان هذا السلوك ليس زلة او خطأ عابر اطلاقا، انه يعكس منظومة اخلاقية قيمية تجد التعبير عنها في تحول المؤسسات الرسمية

الذين تقاطروا في جميع الجوانب طالبوا بصورة عاصفة باخلاء سبيلهم، وأعلنوا انهم يتكفلون به. بلغ الهيجان الأوج. بتروف، حدث الإطلاق بالصدفة، أليس كذلك؟ - سال الضابط لكي يجد مخرجا من الوضع الناشئ. ولماذا بالصدفة! لقد خرجت من الصف إلى الأمام، وعبأت البندقية وصوبت، فهل هذا، يا ترى، بالصدفة؟ انهم يطالبون باخلاء سبيلهم... وأخلى سبيل بتروف. ولكن البحارة لم يتكفوا بذلك، بل اعتقلوا كذلك جميع الضباط المناوبين، وجردهم من سلاحهم وساقوهم إلى المكتب... وتشاور مندوبو البحارة، فيما بينهم، وعددهم 40 تقريبا، طوال الليل. وقرروا إخلاء سبيل الضباط ولكن شرط عدم السماح لهم بالدخول إلى التكتات...» إن هذا المشهد الصغير يبين لكم بوضوح كيف تطورت الأحداث في أغلبية الانتفاضات العسكرية. فلم يكن من الممكن أن لا يشمل الغليان الثوري في الشعب القوات المسلحة أيضا. ومما له دلالة أن زعماء الحركة كانوا من تلك العناصر في الأسطول الحربي والجيش التي كانت تتحدر من بيئة العمال الصناعيين والتي كانت مطالبة بأرفع مستوى من الأعداد التكنيكي، مثلا، رجال سلاح الهندسة. ولكن الجماهير الواسعة كانت لا تزال مفرطة في السذاجة، مفرطة في المسالمة، مفرطة في طيبة القلب، مفرطة في مزاجها المسيحي. كانت الانتفاضات تندلع بسهولة كبيرة نسبيا، من جراء كل ظلمة أيا كانت، وكان بوسع المعاملة المفرطة في الخشونة من جانب الضباط، او الغذاء السيئ وما إلى ذلك أن تثير العصيان، ولكن كانت تنقص رباطة الجأش، والإدراك الواضح للمهمات: لم يكن هناك ما يكفي من الفهم للأمر التالي، وهو أن الضمانة الوحيدة لنجاح الثورة إنما تكمن فقط في مواصلة النضال المسلح بأشد ما يكون من الحزم، في إحرار النصر على جميع السلطات العسكرية والمدنية، في إسقاط الحكومة والاستيلاء على السلطة على صعيد الدولة بأسرها.

للتقرير ادماء في العدد القادم .
(الشوعية العمالية)

كتب بالألمانية قبل 9 (22) كانون الأول-يناير 1917 نشر لأول مرة في 22 كانون الثاني-يناير 1925 في جريدة «البرافدا»، العدد 18 المصدر: لينين المختارات في عشر مجلدات .
المجلد 6 صفحات 237 الى 262 دار التقدم -موسكو
طبعة 1977 النص العربي مأخوذ من الحجار المتمند- مركز دراسات وابحث الماركسية واليسار *****

هوامش

1- المقصود هنا الحرب الروسية اليابانية (1904-1905) التي انتهت بهزيمة روسيا.



فلاح عنوان

والتنفيذية الى ادوات للتسلط والاعتداء والظلم، انها قائمة على الاستقواء على الضحية او الضعيف ومعاقبته انتصارا للظالم.

وبالنسبة لشرطي فقير معدم فلربما يجد نفسه خارج العمل اذا دافع عن ضحية في وجه شخص "ذي نفوذ" او مسؤول او مالك.. الخ من مكونات طبقة المستغلين البرجوازية.

هذا السلوك يعني انه ليس ثمة اطار لحماية الضحايا ولا لحماية البشر عموما من التعسف والاعتداء.. ان عاملة تمت المتاجرة بها وتشغيلها دون علمها واختيارها، وتوقيعها عقدا بلغة لا تفهمها، لا تجد قانونا يحميها، بل تجد مفرزة من الشرطة توسعها ضربا وتستعرض القوة امامها، ان هذا المشهد الكريه يذكرنا بمشهد شرطة الكوت الممعن في القسوة والوحشية، عندما يقوم المحققون بالانتقام من ضحية تأرت لاغتصابها من قبل شخص متنفذ.

ان وصول الظلم الى هذه الحدود المخيفة، يبني قناعات مسمومة لدى الناس بان السلطة هي هذي، وان الظلم هو مصير وواقع حال تفق وراءه مؤسسات عملاقة، وان الضحية مستعيد ويعامل كمذنب، وهذا الافساد هو ارضية خصبة لادامة الفساد والظلم والاستعباد. الا ان وجود اداة بيد قانوني لحماية العمال والمواطنين. فالضحية بلا مكانة ولا مال ولا واسطة - محسوبة. ولا اصحاب مراكز النفوذ لذا تصبح مظلوميتها تحصيل حاصل، في حين ان من يشغل قناة في الخدمة المنزلية فلا بد انه ميسور او متنفذ او من «العائلات» او «واصل» وبالتالي فرغم تحرشه فقد تم اعتقال الضحية واهانتها.

2011-12-28

معنى انتصار الثورة بمناسبة مرور عام على الثورة في مصر وتونس

مؤيد احمد

الوضع الحالي

فتحت الثورة في مصر وتونس، قبل عام، الباب أمام امر التحرر الاجتماعي في البلدين، بشكل لم يسبق له المثيل، على الأقل، في تاريخ المنطقة. اندلعت ثورة سياسية جبارة خاصة بعينها، ثورة شعبية بوجه الظلم والطغيان السياسي وفي الوقت نفسه بوجه الفقر والبطالة والاضطهاد الطبقي. ثورة دكت اركان كل ما كان قائما من البنيان الفوقي السياسي الاستبدادي البرجوازي خلال عدة عقود من الزمن وتصدت بقوة في الوقت ذاته، بوجه المظالم

صحيح ان صعود الاسلام السياسي الى الحكم امر واقع الان ولكن الثورة كانت غريبة على الاسلاميين وكان الدور المهمش للاسلاميين امرا واقعا اثناء الثورة كذلك. اذا الثورة لا تنطبق مع صعود الاسلاميين الى الحكم، فيجب ان يكون هناك خطأ في المعادلة في مكان ما.

الاقتصادية والاجتماعية والطبقية للنظام الراسالي القائم. ثورة من حيث وسائلها النضالية من التظاهرات والاضرابات وقوتها الاساسية، كات ولا تزال، هي البروليتاريا والشباب والشابات من اوساط الطبقة العاملة والفئات الفقيرة والمسحوقة اقتصاديا.

لم تقف الثورة وتأثيراتها داخل حدود مصر وتونس وحدهما، لم ينحصر انبساط عهد التلاطمات السياسية والاجتماعية الجبارة على هذين البلدين فقط، بل اخذت المنطقة ككل تمر بعهد صراعات وانعطافات سياسية واجتماعية عظيمة وتمر بمرحلة يسودها التغيير والتحويلات والصراعات الثورية.

لم تكن القوى الطبقية العمالية والحركة العمالية عموما بتلك الدرجة من القوة والافتدار في ليبيا واليمن وسوريا والعراق والبحرين واربن والجزائر والمغرب، بان تنجز المراحل الاولى للثورة مثل ما انجزتها العمال والكادحين والشباب والشابات الثوريين في

بقية ص 1

منظمة حرية المرأة تطالب...

اخرى من قبيل فرض حاجز الفقر على الطبقة العاملة والظلم على من لا ينتمي الى طائفة او قومية الشيخ الحاكم. وهي حقيقة، ان كراهية المرأة والطائفية والنعرات القومية والظلم الطبقي، كلها اوجه مختلفة لعملة واحدة.

تطالب منظمة حرية المرأة بحل وزارة المرأة التي تقودها امرا ذكورية معادية لجنس النساء، كما وتطالب بفتح تحقيق رسمي مع من يسمون انفسهم بـ"اللجنة العليا للنهوض بالمرأة العراقية" الى غاية الوصول الى اسماء المسؤولين الذين اعطوا ايعازا لكتاتبة ونشر وتنفيد تعليمات من هذا النوع.

ان المرأة العراقية ناهضة بعملها وتاريخها المشرف في النضال الاجتماعي في تاريخ العراق

مصر وتونس. فان ذلك الضعف قد فتح الباب كي تدخل ميدان اوضاع ليبيا واليمن وسوريا كل القوى الرجعية البرجوازية من دول ناتو وامريكا واسرائيل الى السعودية ودول الخليج، من ايران وحزب الله الى تركيا ومن يدور في فلكها، من القومييين- الاسلاميين والليبراليين البرجوازيين الى الاسلام السياسي بكافة اشكالها، من السياسييين البرجوازيين المحترفين، اصحاب حرفة التلاعب بمصير الجماهير، الى القوى الميليشياتية والارهابية، فالثورة في ليبيا واليمن وسوريا تعاني من وقع بأس وتلاعبات كل تلك القوى البرجوازية المحلية والدولية ولكنها

المال. لقد دفعت ازمة الراسمالية العالمية الحالية والثورات في العالم العربي بهذا الصراع الطبقي العمالي الى مذبات لم يراها العالم بهذه الدرجة من الوضوح والعمق والسعة على الاقل خلال العدة عقود السابقة من تاريخ البشرية المعاصرة.

لقد بينت تجربة سنة من عمر الثورة في مصر وتونس، وتجربة الصراع الشامل بين الثورة والثورة المضادة في هذين البلدين، بان معضلة الثورة والعائق امام تقدمها هو عدم حضور الطبقة العاملة السياسي بمثابة قوة سياسية مستقلة وموحدة تقدم على بناء حكومة عمالية مجالسية بشكل مباشر في خضم الاوضاع الثورية الحالية. وهذا واقع مؤلم. التيار الشيوعي والاشتراكي داخل الحركة العمالية ليس منظم بشكل يمكنه من ايجاد احزاب شيوعية عمالية اجتماعية ومقدرة. لو كان التيار الشيوعي داخل الطبقة العاملة والحركة

العمالية قوي ومنظم كفاية ويتبنى سياسات ثورية تجاه الاوضاع الحالية، لكان الامر مختلفا ولكنا في موقع اخر.

بالرغم من كل ما يقوله مدافعوا راس المال والراسمالية، من السياسييين والاقصاويين والمفكرين المحترفين مهندسي الافكار في المجتمع البرجوازي، حول عدم جواز بناء حكومة عمالية، حول استحالة اسقاط علاقة راس المال واستبدالها بعلاقة انتاج اشتراكية، فان الثورة في مصر وتونس واقفة في منتصف الطريق، حصرا، بسبب عدم مواجهة هذه الادعاءات بشكل عملي وبسبب نقص في لم القوى الطبقية الثورية والاشتراكية لشن الحرب في هذا الميدان تحديدا، المعلن عنه من قبل البرجوازية بانه ممنوع.

لا تتقدم الثورة الاجتماعية للعمال بدون التغلب على اعدائها الطبقية. انها ثورة اجتماعية بما لهذه الثورة من مسارات متشابكة ومعقدة وحواجز سياسية عليها اجتيازها، ومع ما تتطلبها من الارتقاء باستعداد الطبقة العاملة الفكري والسياسي والتنظيمي للقيام بهذا غير ان واقع تجربة ثورة مصر بين لنا بان هذه الثورة الاجتماعية للعمال هي التي في الحقيقة تلوح في الافق وهي وحدها طريق الخروج من المازق الحالي الذي تمر بها الثورة في مصر.

انه من مهامنا كشيوعيين واشتراكيين وثوريين التصدي للنظريات البرجوازية القائلة: "الثورة الحالية ثورة "ديمقراطية" علينا اذا استسلام للامر الواقع والقبول بصعود الاسلام السياسي الى الحكم عن طريق الانتخابات بمثابة مكسبات الثورة. صحيح ان صعود الاسلام السياسي الى الحكم امر واقع الان ولكن الثورة كانت غريبة على الاسلاميين وكان الدور المهمش للاسلاميين امرا واقعا اثناء الثورة كذلك. اذا الثورة لا

تتطابق مع صعود الاسلاميين الى الحكم، فيجب ان يكون هناك خطأ في المعادلة في مكان ما.

لم تشن العمال والكادحين والشباب الثورة كي ينتهوا بمجى الاسلاميين الى الحكم، حقيقة الامر هي ان صعود الاسلاميين في البلدين الى الحكم ليس الا صعود الثورة المضادة، صعود قوة بورجوازية اسلامية الى الحكم عن طريق الية واشكال الحكم البرجوازي واساليب هذا الحكم والذي هو الانتخابات للبرلمان وبقاء اجهزة الدولة الحديثة المطرزة وفق ضرورات الحكم البرجوازي على حالها. من لا يرى هذا التناقض في تاريخ الثورة الحالية ومن لا يريد ان يرى صعود الاسلام السياسي الى الحكم بانها تراجع للثورة وصعود للثورة المضادة فانه يحاول ايهام الجماهير ويؤثر في الثورة في اطار تغييرات في شكل الحكم البرجوازي وتتأوب السلطة قيما بين فئاتها وتياراتها المختلفة. المسألة التي اريد التأكيد عليها ليست هي عدم جواز استغلال البرلمان والنشاط البرلماني من اجل تقوية الحركة العمالية سياسيا وكسب الاقتراف للحركة الشيوعية بل المسألة هي

الى نضال طبقي وسياسي مؤثر يسير نحو بناء حكومة عمالية مجالسية.

الثورة في مصر لم تستطيع ان تقطع، ولحد الان، روابطها بالاشكال السياسية البرجوازية السائدة ولم تخرج من دائرة اشكال البرجوازي لحكم البلاد والذي ليس الا التحكم بالثورة الحالية وخنقها. كما ولم تستطيع الثورة ان تخرج او ان تتقدم باتجاه الخلاص من دائرة تحكم البورصة ومستلزمات حركة راس المال وتراكمه بمصير المجتمع وبمصير عشرات الملايين من الطبقة العاملة وسكان مصر الفقراء بالرغم من ادعاءات البرجوازيين، من الاسلاميين والليبراليين والقوميين وغيرهم، بايدي راس المال وضرورة حل المعضلات الاقتصادية وفق قوانين برلكته وبالضد من الطبقة العاملة مرتبطة بمصير التيار الاشتراكي داخل الطبقة العاملة وقدترتها على اقناع الطبقة العاملة في توحيد صفوفها حول تحقيق اهدافها الاشتراكية والتحرك نحو ارساء الحكومة العمالية. التجربة

الثورة في العالم المعاصر لا يمكن ان تكون غير ثورة اجتماعية للعمال من حيث الجوهر ولا نستطيع ان نطلق على الثورات السياسية اسم الثورة بدون ارتباطها الوثيق بتطوير مسار الثورة الاجتماعية وفي خلق الظروف السياسية والاجتماعية الملانمة لتنامي قوى الثورة الاجتماعية للعمال.

المستخلصة من سنة من البطولات العظيمة التي ابدتها الطبقة العاملة والكادحون والمحرومون والجماهير الثورية الشابة في مصر وتونس وغيرها من البلدان ستبقى راية خالدة للتقدم نحو الامام لتحقيق الثورة الاجتماعية للعمال.

الثورة في العالم المعاصر لا يمكن ان تكون غير ثورة اجتماعية للعمال من حيث الجوهر ولا نستطيع ان نطلق على الثورات السياسية اسم الثورة بدون ارتباطها الوثيق بتطوير مسار الثورة الاجتماعية وفي خلق الظروف السياسية والاجتماعية الملانمة لتنامي قوى الثورة الاجتماعية للعمال. ان قلب الثورة في مصر وتونس يبق في مكان غير ساحات الانتخابات على البرلمان، انه يدق داخل الحركة العمالية ونضال الجماهير المضطهدة من اجل كسب الحرية والمساواة فان تطوير هذا الصراع الاجتماعي والسياسي حركة سياسية مقنطرة وحركة مجالسية واسعة هي التي تستطيع ان تسلب من الثورة المضادة حقها البرجوازي في قتل الثورة باسم الثورة.

لم يتوقف الصراع الطبقي المكشوف في مصر، وخاصة خلال السنة الماضية، فالطبقة العاملة باتت تنظم نفسها خاصة في نقاباتها ومنظماتها النضالية الجماهيرية في عموم مصر بهدف توحيد صفها الطبقي والنضالي من اجل تحقيق حقوقها وحرقاتها وتحسين حياتها الاقتصادية والاجتماعية. ان هذا النضال العظيم الواسع والشامل الذي اخذ بشكل ومنذ الثورة وقبلها بسنوات عديدة الدعامة الاساسية للثورة، مستمر ولكنه بحاجة الى الارتقاء

الشبيوة العمالية

رئيس التحرير:
مؤيد أحمد

مونتاج: شيرين عبدالله

مدير التحرير: باسل مهدي

Tel: 0044-7951433386

Mob:00964-

7706242249

alsheoiya@yahoo.co.u

k

للاتصال بقيادة
ومقرات الحزب في
بغداد والمحافظات:

بغداد: الباب

الشرقي، نهاية

شارع الرشيد،

مقابل الاتحاد العام

لنقابات العمال

رقم الاعتماد في نقابة

الصحفيين العراقيين 805